



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



ولاية الامام على عليه السلام في الكتاب والسنة

مؤلف: مرتضى العسكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولايه الامام على عليه السلام فى الكتاب و السنه

كاتب:

مرتضى عسكرى

نشرت فى الطباعة:

سيد مرتضى عسكرى

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	ولاية الامام على عليه السلام فى الكتاب و السنة
٧	اشارة
٧	المقدمة
٨	جواب اعتراضات ابو عمر السجودى
٨	اشاره
٨	ادعاء الشيخ أبى سلمان ان شابا من أتباع مدرسة أهل البيت ترك مذهب أهل البيت واتبع مذهب مدرسة الخلفاء
٨	اشاره
٩	من المغرب العربى
٩	من مصر
٩	من أستاذ محقق فى التاريخ
٩	مدير مؤسسة
١٠	رسالة الكاتب المصرى المرحوم
١٠	بحث الإمامة والمهدوية
١٠	بحث الإمامة وإمامة أمير المؤمنين
١١	اشاره
١٢	اهتمام الرسول بأمر تعيين
١٣	النصوص الواردة عن رسول الله فى تعيين ولى الأمر من بعده كما جاء فى القرآن وكتب مدرسة الخلفاء
١٣	فى السنة الثالثة من البعثة
١٤	فى غزوة تبوك
١٥	خبر يوم الغدير
١٥	اشاره
١٦	ما أبان فيها انهم عدل القرآن دون أن يعين عددهم كالاتى بيانه

- ١٦ حديث الثقلين في حجة الوداع
- ١٦ في غدير خم
- ١٧ الروايات الصحيحة التي نص الرسول فيها على عدد الأئمة
- ١٧ حديث عدد الأئمة
- ١٧ الاثمة الإثنا عشر في التوراة
- ١٨ خلاصة الأحاديث الآنفه
- ١٨ حيرتهم في تفسير الحديث
- ٢٠ اسماء الأئمة الاثني عشر لدى مدرسة الخلفاء
- ٢٠ تراجم الأئمة الاثني عشر بعد الرسول
- ٢٢ بحث المهدوية
- ٢٩ قال أبو عمر السجودي في الصفحة السابعة
- ٣٢ كيف تداول أئمة أهل البيت كتب العلم؟
- ٣٤ تسلسل إسناد روايات أئمة أهل البيت إلى الرسول
- ٣٤ پاورقى
- ٤٥ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

ولاية الامام على عليه السلام في الكتاب و السنة

إشارة

عنوان : ولاية الامام على (ع) في الكتاب و السنة
 پديد آورندگان : عسکری، مرتضى، ١٢٩٣-١٣٨٦. (پديد آور)

المقدمة

في جواب ما كتبه الشيخ أبو سلمان عبدالمنعم بلوچ: «اسألوا علماء الشيعة لماذا لم يصرح باسم علي في القرآن؟» (إِنَّمَا وَثِقْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ). (سورة المائدة / الآية ٥٥) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد وآله الطاهرين والسلام على أزواجه أمهات المؤمنين وأصحابه المنتجبين الميامين. وبعد: نقول في جواب الكراس الذي نشره الشيخ أبو سلمان عبدالمنعم البلوچ باسم الشاب محمد باقر السجودي وعنون الكراس ما ترجمته: (اسألوا من علماء الشيعة لماذا لم تُذكر ولاية علي في القرآن) ونبدأ بإيراد صفحات مترجمة منه في ما يلي ثم نكتب الجواب بحوله تعالى. ما كتبه أبو عمر محمد باقر السجودي في المقدمة: (الحمد لله رب العالمين والسلام والتحية على رسول الله وآله وأصحابه. يردّد الشيعة في الأذان علانية يومياً ثلاث مرّات: «أشهد أن علياً وليّ الله، أشهد أن علياً حجّة الله»، ويدعون أنّ أذانهم أذان الاسلام وشرعه، وعندما تطالعون هذا الكتاب دائماً تذكروا ذلك. والانتباه إلى ذلك يساعدني على كشف الحقيقة). وجاء في الصفحة الأخيرة منه: ما كتبه عالم مدرسته الخلفاء الشيخ أبو سلمان عبدالمنعم البلوچ: اقرأوا هذا الكتاب!! إنّ الكتاب هذا صغير في حجمه وكبير في محتواه، فهو من جهة يبيّن إحدى المعجزات الخالدة للقرآن الكريم، ومن جهة أخرى يوضح عجز علماء الشيعة وجهلهم! إنّ الإمامة عند الشيعة تعدّ من أصول الدين بل هي الثالثة من أصول الدين في رأيهم. ومع كلّ الإهتمام الذي يحظى به القرآن عند الشيعة فلا تجد فيه أثراً للإمامة أو ذكراً لها مع أنّ الكتاب الكريم ذكر المستحبات وفروع الدين. وإنّ علماء الشيعة الكبار ومنهم «آية الله الخميني» عاجزون أن يذكروا لشيعتهم، لماذا لم يذكر القرآن الإمامة؟. ومن الطريف أنّ المؤلف لهذا الكتاب هو من الإيرانيين وكان شيعياً قبل هذا وما زالت عائلته وأسرته تعتقد هذا المذهب، وكان يدرّس في إحدى مدارس طهران الدروس الدينيّة والتربويّة، وقد تولّى - في آخر وظيفة له - إدارة مدرسة سلمان الفارسي المتوسطة الواقعة في طهران، ميدان محسني. لكنّ الله هداه وترك باطله والتحق بأهل الجماعة والسنة واضطرّ لأجل ذلك إلى مغادرة إيران. في هذا الكتاب محاولة مباركة لهداية - الشيعة - الإيرانيين الذين ما زالوا يجهلون بطلان مذهبهم، فعلى كلّ شيعي أن يقرأ الكتاب كما ونوصي أبناء السنة أيضاً بقراءة الكتاب، اقرأوا الكتاب!! (أبو سلمان عبد المنعم البلوچ) وجاء في الصفحة السادسة: (وكما قلنا سابقاً إنّ الشيعة والسنة يختلفان في ما يتعلّق بالحديث، ولكن لا خلاف بينهما في القرآن، فعلىنا أن نتصرّف كما يفعله ذلك التاجر الذكيّ، ونميّز الصحيح من السنة عن سقيمها بمساعدة القرآن الذي لا خلاف فيه، ونكشف بذلك خدمة السنة الصادقين. فإنّ لنا ميزاناً يمكننا أن نزن به الروايات المنسوبة إلى نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونعرف الصادق من الكاذب منها. تعالوا لنقرأ القرآن ونرى ما جاء فيه في عليّ (رضي الله عنه)، ماذا يقول في من هو الأساس لمذهب الشيعة؟ في من يدعون أنّه الخليفة الشرعي للرسول ومنسوب من قبل الله وكم هو عدد الآيات النازلة فيه؟ إنّ هناك الآلاف من الأحاديث المدوّنة في كتب الشيعة عن مناقب عليّ وإمامته، كما أنّ هناك العشرات من الروايات المسجّلة في كتب السنة لا تتماشى مع فكرة الشيعة. فلا يمكن الاعتماد على الحديث في بداية الأمر ولا يعالج، بل إنّ العلاج والحلّ هو القرآن تعالوا نرّ هل تكلم القرآن عن عليّ وإمامته وعن الحسن والحسين والمهديّ؟ ها نحن والقرآن). وجاء في الصفحة التاسعة: (أولاً: لنفترض أنّ كلامك هو الصحيح، ولكنّ الإشكال الذي وجهتموه إلينا يرد على مهديّك في معتقدك، فإنّك تزعم أنّ محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) نصب إثني عشر

إماماً من بعده خلفاء في أمته فُقِلتَ عليٌّ ثم استخلف الحسن ثم الحسين إلى المهدي، لكنكم غيبت المهدي قبل ١٢٠٠ سنة وتركت الأئمة الإسلامية بلا خليفة، ولا يوجد اليوم أحد على وجه الكرة الأرضية يمكنه أن يدعى أنه خليفة الله في خلقه، فكيف ترون أن ما فعله المهدي أمرٌ معقول في حين أن تصرّف النبي (عدم تعيينه للخليفة) في رأيكم هو ما يرفضه العقل السليم؟). وجاء في الصفحة الثانية والأربعين من الكتاب: (الكلمة الأخيرة... إني ولدت من أبوين شيعيين، وقضيت أيام طفولتي وشبابي على ذلك المذهب، وجلست كثيراً تحت منابر علمائهم، وقرأت كثيراً من كتبهم، إلى أن هداني الله ببركة القرآن، وتركت مذهب الشيعة!! ونظراً إلى معرفتي بمذهب الشيعة، فإنّ خوفي هو أن يتهمني بعض علماء الشيعة حينما لا يرون مخلصاً لأنفسهم عن سؤالنا وعن فضيحة عالمهم - الخميني - فيقولون إنّ كتاب (كشف الأسرار) لا يحتوي على هذه المضامين، أو أن يبادروا إلى جمع نسخ الكتاب بطبعته القديمة من الأسواق وكتابته من جديد، ولكننا واثقون بأنهم غير قادرين على الإجابة عن سؤالنا بأفضل ما أجاب به الخميني، حتى ولو أعادوا كتابة كشف الأسرار مئة مرة، نعم قد يتوسّلون إلى هذه الحيلة فيتهموننا بالكذب ويعدّون الناس عن الموضوع الأساس لكي يبقى الناس في ضلالهم لفترة وجيزة، لا أكثر. ولكننا نطلب من قرائنا أن لا يغفلوا عن المسألة الكبرى في ما لو شاهدوا منهم هذه الحيلة، ويطالبوا منهم بإلحاح الإجابة عن هذا السؤال: لماذا لم يذكر اسم عليّ في القرآن؟ ولماذا لم يتطرق القرآن إلى موضوع الإمامة؟). انتهى كلام السائل الناقد ويأتي جوابه في ما يلي بحوله تعالى.

جواب اعتراضات أبو عمر السجودي

إشارة

تناول هذا الكتاب موضوعات متعددة لا بدّ من دراستها: الموضوع الأول: إنّ أبا عمر محمد باقر السجودي كان شيعياً وتسنّن بعد ذلك. الموضوع الثاني: قد طرح الكاتب في كتابه الأمور الثلاثة التالية: الأمر الأول: جاء في الصفحة الثامنة: (أ - أسألوا علماء الشيعة، لماذا لم يصرّح باسم عليّ في القرآن؟). وقد نشر الكتاب بهذا العنوان نفسه. وقد جاء على ظهر الغلاف: (إنّ الشيعة يعلنون في كلّ يوم ثلاث مرّات في أذانهم وعلى مسمع من الناس: «أشهد أنّ عليّاً وليّ الله، أشهد أنّ عليّاً حجّة الله» ويدّعون أنّ أذانهم هو النازل من عند الله وهو أذان الإسلام). ب - جاء في الصفحة السابعة: (لا - ذكر لعليّ ولا - لإمامته في القرآن). الأمر الثاني: جاء في الصفحة التاسعة: (خلفاء النبي (إثنا عشر إماماً) حيث يرد عليكم الاشكال، حينما تقولون إنّ النبي استخلف عليّاً ومن بعده أحد عشر من أولاده. في حين أنّكم غيبت المهدي قبل (١٢٠٠) سنة وتركت الأئمة الإسلامية بلا خليفة ولا يوجد اليوم على وجه الكرة الأرضية أحد يدعى أنه خليفة رسول الله في خلقه). الأمر الثالث: جاء في الصفحة السابعة: عن أوصياء النبي الاثني عشر: (لو كان عليّ حقاً هو الوصيّ للنبي، ولو كانت الإمامة من أصول الدين ولو كان عليّ معصوماً وأفضل من إبراهيم وأخيراً لو كان الأئمة هم المصدر للتشريع...). كانت تلکم أسئلة أبي سلمان البلوچ التي طرحها باسم الشابّ أبي عمر السجودي الذي زعم أنّه كان شيعياً واتبع مذهب مدرسة الخلفاء! ونستعين الله ونقول في جوابه ما يأتي:

ادعاء الشيخ أبي سلمان ان شاباً من أتباع مدرسة أهل البيت ترك مذهب أهل البيت واتبع مذهب مدرسة الخلفاء

إشارة

ادّعاء الشيخ أبي سلمان انّ شاباً من أتباع مدرسة أهل البيت ترك مذهب أهل البيت واتبع مذهب مدرسة الخلفاء! ونستعين الله ونقول في جوابه: حضرة الشيخ أبي سلمان عبدالمنعم البلوچ! كتبت أنّ شاباً جاهلاً من الشيعة قد أعلن في إيران: أنّه كان شيعياً وتحول إلى مذهب السنة. وأقول: أولاً: هل ذهب هذا الشاب إلى أحد علماء الشيعة ولم يقتنع بإجاباته عن أسئلته؟ ثانياً: إنك استندت إلى مبادرة

هذا الشاب الجاهل ومقالته، ونقول: هناك الكثير من العلماء وأساتذة الجامعات من مصر والسودان والمغرب والجزائر... اعتنقوا مذهب مدرسة أهل البيت بعد قراءتهم لكنبنا وأعلنوا ذلك في رسائلهم التي كتبوها لنا ونورد في ما يلي بحوله تعالى مصورات بعض تلکم الرسائل:

من المغرب العربي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين بارئ الخلق أجمعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، سلام على مولانا شيخ الإسلام «مرتضى العسكري» ورحمة الله وبركاته. كنت فيما مضى من أيامي ممن تربت فيه حساسية التوهّم والتقرّز من كلمة «شيعة» وكانت من أمّهات فكري وهي نعمة لا زال بعض البيغاوات يرددها أنّ «الشيعة فرقة ضالّة لأ- نهم حزفوا القرآن [١] واتّهموا فضلاء الصحابة بالتزوير والبهتان وادّعوا من الأراجيف والترّهات ما لا يخطر على بال وحسبان». حسبي في هذا كلّه إنني قرأت - للأسف - كتاب إحسان إلهي وهو «الشيعة والسنة» وظننت قوله حجّة على كل قول وبيانه كعبه لكلّ بيان، لكن شاء الله سبحانه وتعالى أن أفتني صدفة كتابك الرائع «معالم المدرستين»، ج ١ بعد أن كان فيه صاحبه من الزاهدين ومضيت في قراءته وتصفّح سطوره فما انتهيت إلّا وأنا أهتف من أعماق روح شاكرة «حيّاك الله من رجل». أقسم بالله العليّ العظيم إنني الآن مولع بآل البيت وشيعتهم وأصبحت أشيد بذكرهم وأطنب بمدحهم. أسأل الله أن يحشرنا وإياهم غداً يوم القيامة. سيّدي! إسمح لي إذا تجرأت وطلبت منك أن تقبلني تلميذاً عندك وعذري في هذا أنك لست ملكك نفسك وإنما أنت ملك كل من يحبك ويقدرك. والسلام الدار البيضاء - المغرب

من مصر

من أستاذ محقق في التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم سماحة العلامة السيد مرتضى العسكري (دام ظلّه الوارف) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرسل إليكم هذا الخطاب راجياً أن يصلكم وأنتم في أتمّ صحّة وتراولون نشاطكم في خدمة آل البيت (عليهم السلام)، ومعزياً لكم في وفاة سماحة آية الله العظمى محمّد مهدي شمس الدين تغمّده الله برحمته وجعله برفقة محمّد وآله الطاهرين والسائرين على نهجهم من الأولين والآخريين. سماحة العلامة حفظكم الله! لقد وقّنا الله تعالى إلى قراءة سفركم النفيس (معالم المدرستين)، كما سمعت كثيراً عن كتابكم (عبدالله بن سبأ وأساطير أخرى) وكتابكم (خمسون ومائة صحابي مختلق)، والحقيقة لقد ساهم كتابكم (معالم المدرستين) في إعتناقي مذهب آل البيت (عليهم السلام) وترسيخ هذا الاعتقاد لديّ ولدى الكثيرين من أتباع آل البيت (عليهم السلام) في مصر، كما ساهمت المعلومات التي سمعتها عن كتابكم الثاني والثالث في تدعيم قاعدتنا التي كانت تواجه دائماً بالطعن عن طريق تلك الشخصية (عبدالله بن سبأ).. أدام الله عمركم الشريف. سماحة العلامة! اسمحو لي أن أتجرأ بهذه الطلبات منكم: ١ - نسختين من كتابكم (عبدالله بن سبأ وأساطير أخرى) والحقيقة أنّ إحدى النسخ سوف تكون للدكتور... أستاذ تاريخ المغرب والأندلس بجامعة عين شمس إحدى أكبر الجامعات المصريّة وقد أجرى عدّة أبحاث حول هذه الشخصية إنتهت بنفس النتيجة التي توصّلتكم إليها، ولذلك فقد دفعتمني رغبة في إطلاعه على بحثكم القيم إلى أن أطلب له إحدى هذه النسخ. ٢ - كتابكم (خمسون ومائة صحابي مختلق). ٣ - نرجو أن تختموا هذه النسخ بإمضاءكم الشريف. وأخيراً نختم هذا الخطاب بأن نطلب من سماحتكم أن تشملونا بصالح الدعاء والنصيحة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. التوقيع

بسمه تعالى سماحة السيد مرتضى العسكرى سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته، إن كان لنا فضل السعى إلى مذهب آل البيت (عليهم السلام) كما تفضّلتم ووصفتمونا فإنّ لسماحتكم فضل إنارة الطريق الصحيح لنا ولغيرنا من ملايين المستبصرين وذلك بفضل كتاباتكم القيّمة التي كانت وما زالت تخرج من عيون القارئ إلى عقله فوراً ممّا يدعو المخالفين إلى إعادة حساباتهم والإلتفات إلى الإسلام الصحيح. جزاكم الله عنا خير الجزاء وأطال لنا فى عمركم حتى تغدق على المسلمين من علمكم ما يستبصرون به ويعرفون به دينهم الصحيح. التوقيع محفوظ مصر

رسالة الكاتب المصرى المرحوم

سعيد أيوب بسمه تعالى سماحة العالم العلامة السيد مرتضى العسكرى سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته، أكتب إلى سماحتكم شاكراً لكم فتحكم لطريق البحث العلمى الجادّ ذلك الطريق الذى كثيراً ما اصطدم فيه الباحث عن الحقيقة بعراقيل تجعله مؤرق الجفن شارد الذهن واجف الفؤاد. سيّدى! لقد قضيت عمراً طويلاً من أجل البحث عن الحقيقة ومعرفة رموز الطائفة التي تسوق الناس إلى صراط العزيز الحميد، ولقد أفنيت وقتاً طويلاً فى كتب التاريخ لتحديد الذين يحملون مشاعل الهداية. وللأسف الشديد لم أجد فى كثير منها ما تطمئنّ له الفطرة ويحتضنه العقل والقلب. لقد وجدتني أمام حشد من الجرائم التي ارتكبت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأقلّ من ستين عاماً. وأمام هذا الحشد وقفت حائراً أمام نصوص غلب عليها الترقيع والتلميع والبت. وعلى امتداد رحلتى مع البحث طالعت كتبكم وعلى رأسها معالم المدرستين وعبدالله بن سبأ وأحاديث عائشة وغير ذلك من كتبكم التي تنقّب أمام طلاب الحقيقة لتمهّد لهم الطريق. ومن عند كتبكم ظهرت لى الحقيقة التي بحثت عنها على امتداد طريق طويل فى لهيب البحث. وكان فضل الله علىّ عظيماً فلقد وجدتني داخل دائرة ليس فيها إلاّ ماء طاهر. ولقد واجهنا صنوفاً من التعذيب [٢] لأننا دخلنا إلى هذه الدائرة. ولكن التعذيب بالجمر بوضعه على الجلود جعلنا نتمسك أكثر بالجمر فى أيدينا والله غالب على أمره. سيّدى! لم تزل همومنا بعد أن عرفنا الحقّ لأننا حملنا على أكتافنا هموم الذين ما زالوا فى الطريق يبحثون عن الحقيقة فهؤلاء لا تتوفّر لهم الكتب ولا توجد لهم نواة يدورون حولها فى عالم البحث والفكر فى الوقت الذى تتكاتف فيه العديد من مؤسّسات وأجهزة الصّد عن سبيل الله للنيل من عمق الأميّة الفطرى، وبما ان أعمال المؤسّسات لا يقابل إلاّ بما يوازنها فى القوّة فإننا نطمع أن تعمل من أجل وضع لبنه فى صرح مركز اشعاعى يجتمع فيه أهل الفكر ويقدمون فيه بحوثهم ويستعيرون منه كتبهم. وعلاوة على ذلك يعلم أبناءهم العلوم النافعة التي تحقّق سعادة الدنيا بما يوافق الكمال الأخرى. سيّدى! نحن نعلم بأننا نثقل عليكم بمطلب كهذا ولكن عذرنا إنك الأب والأستاذ على طريق البحث عن الحقيقة. ولا يوجد للأب أجمل من أن يقضى حاجات فلذة كبده وتلاميذه وقد علمنا إنك أنشأت من قبل كليّة أصول الدين فى بغداد لتدريس العقائد وعلوم القرآن. وكذا كليّة الفقه لتدريس فقه أهل البيت. ونحن نطمع أن تضيف إلى هذه الأعمال الخالدة إنشاء صرح أصحاب الفكر [٣] الذين يدفون إليه بأبنائهم ليشربوا من وعاء الماء الطاهر. وإذا كان لنا أن نقترح مكاناً لهذا البناء فإننا نودّ أن يكون على أرض لا ترفع فيه الحراب فى وجه أصحاب الفكر وأن يكون فى مكان يحفظهم من أن يتهموا بالعمالة، ذلك الاتهام الذى يلقي على الرؤوس ظلماً وعدواناً وصدّاً عن سبيل الله. ونرى من الأرجح أن يكون هذا المركز ببيروت نظراً لقربها من بلادنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الراسل سعيد أيوب كاتب ومفكر اسلامى ومدير الطباعة والنشر بالمكتب العالمى للنشر والتوزيع القاهرة - حدائق القبة - شارع جميل عبداللطيف / ٣

بحث الإمامة والمهدوية

إشارة

قد طرح الكاتب في كتابه الشبهتين (الإشكاليين) التاليين: أ - (اسألوا علماء الشيعة لماذا لم يصرح باسم علي في القرآن)؟ ب - (لا ذكر لعلي وإمامته في القرآن). وللإجابة ينبغي لنا أولاً تعريف معنى الإمامة: الإمام: الإمام في اللغة: الإنسان الذي يؤتم به ويقتدى بقوله أو فعله محققاً كان أو مبطلاً [٤]، وبهذا المعنى جاء في قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَالًا - وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) (الإسراء / ٧١ - ٧٢). ومن الثاني ما ورد ذكره في قوله تعالى: (فَقَاتِلُوا أُمَمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُتْتَهُونَ) (التوبة / ١٢). والإمام في الإسلام هو الهادي إلى سبيل الله بأمر من الله إنساناً كان كما ورد ذكره في قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة / ١٢٤). وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا...) (الأنبياء / ٧٣). أو كان كتاباً كما ورد ذكره في قوله تعالى: (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) (هود / ١٧). ونذكر من فحوى الآيات المذكورة أعلاه أن شرط الإمام في الإسلام إن كان كتاباً أن يكون منزلاً من قبل الله على رُسُلِهِ لهداية الناس كما كان شأن كتاب خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): القرآن الكريم، ومن قبله كتاب موسى: التوراة، وكذلك شأن كتب سائر الأنبياء [٥] وإن كان إنساناً أن يكون معيناً من قبل الله لقوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (البقرة / ١٢٤)، و (عَهْدِي). وأن يكون غير ظالم لنفسه ولا لغيره أى غير عاص لله لقوله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة / ١٢٤). وفي ضوء ما سبق يصح القول بأن الإمام في الاصطلاح الإسلامى هو: أ - الإنسان المعصوم من الذنوب والمعين من قبل الله لهداية الناس. ب - الكتاب المنزل من قبل الله على رسوله لهداية الناس. بعد بيان معنى الإمام، للجواب على سؤال الكاتب (لماذا لا نجد في القرآن بحث إمامة علي (عليه السلام) ولا اسمه) نقدم المقدمتين التاليتين: المقدمة الأولى في هذه الأئمة، القرآن هو الكتاب المنزل لهداية الناس مع السنة النبوية وأحدهما مكمل للآخر إذ أن الإسلام كله: عقائده وأحكامه، وسائر علومه، أصوله في القرآن، وشرحه وتفسيره، مثاله وتجسيده في سنة النبي - أى حديثه وسيرته - ولذلك قرن الله طاعته بطاعته رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال سبحانه: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) (آل عمران / ٣٢). و (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) (آل عمران / ١٣٢). و (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) (النساء / ٥٩). و (أَطِيعُوا اللَّهَ وَسُئِلُوا) (الأنفال / ١) [٦]. وقرن معصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمعصيته وقال تعالى: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) (الجن / ٢٣). (فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) (الشعراء / ٢١٦) [٧]. وسلب الاختيار عن المؤمنين فى ما يقضى الله ورسوله فى قوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) (الأحزاب / ٣٦). وبين عز اسمه أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حجته الله على الخلق فى قوله وفعله، وأن الله جعله إماماً يقتدى به وذلك فى قوله تعالى: (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ) (الأعراف / ١٥٨) [٨]. وقوله: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر / ٧). وقوله: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...) (الأحزاب / ٢١). وقوله: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم / ٣ - ٤). وقوله: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوَالِ - لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ - ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) (الحاقة / ٤٤ - ٤٦). المقدمة الثانية أخبر الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه سيأتى رجال بعده يقولون: اتلوا علينا من القرآن فحسب ولا يكتفون بحديث الرسول. وما أشرنا إليه فى المقدمة الأولى كان من قول الله تعالى فى إثبات حجته سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع النص القرآنى وقد قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) فى هذا الصدد أيضاً ما رواه أصحاب الصحاح بمدرسة الخلفاء: أ - فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه والدارمى ومسنده أحمد واللفظ للأول فى باب لزوم السنة من كتاب السنة: عن المقدم بن معدى كرب [٩] عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «ألا - إنى أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه حلالاً فأحلوه، وما وجدتم فيه حراماً فحرّموه...». وفى آخر الحديث بسنن الترمذى: «وإن ما حرّم رسول الله

كما حَرَمَ الله». وفي سنن ابن ماجه: (مثل ما حَرَمَ الله). وفي مسند أحمد عنه، قال: حَرَمَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر أشياء ثم قال: «يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته يُحدِّثُ بحديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حَرَمناه. ألا وإنَّ ما حَرَمَ رسول الله مثل ما حَرَمَ الله» [١٠]. ب - في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه ومسنند أحمد واللفظ للأول: عن عبيد الله بن أبي رافع [١١] عن أبيه، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ألا لا ألفين أحداً منكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري، ما وجدت في كتاب الله أتبعته!». وفي مسند أحمد: «ما أجد هذا في كتاب الله» [١٢]. ج - في كتاب الخراج من سنن أبي داود، باب في تعشير أهل الذمَّة. عن العرياض بن سارية السلمى [١٣] قال: (نزلنا خيبر ومعه من معه من أصحابه، وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً منكراً فأقبل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا محمَّد! ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا؟ فغضب - يعني النبي - وقال: يا ابن عوف! إركب فرسك ثم ناد: «ألا إنَّ الجنة لا تحلُّ إلا لمؤمن، وأن اجتمعوا للصلاة». قال: فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قام، فقال: «أيحسب أحدكم متكئاً على أريكته قد يظنَّ الله لم يحرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن! ألا وإني وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء، إنها لمثل القرآن أو أكثر، وإنَّ الله لم يحلَّ لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذنهم، ولا ضرب نساءهم، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم» [١٤]. د - في مسند أحمد، عن أبي هريرة [١٥] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا أعرفن أحداً منكم أتاه عنِّي حديث وهو متكئ في أريكته، فيقول: أتلى عليَّ به قرآناً» [١٦]. وقال حسيان بن ثابت [١٧] كما في مقدِّمة الدارمي: «كان جبريل ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن» [١٨]. هذا بعض ما ورد في القرآن والحديث في الحثِّ على الأخذ بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والنهي عن مخالفته، والتشديد على من يهمل السنة بحجَّة الاكتفاء بكتاب الله وحده. أضف إلى ذلك أنه لا يمكن أخذ الإسلام من القرآن وحده، ودون الرجوع إلى سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإننا في إقامة الصلاة - مثلاً - نأخذ من حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد ركعاتها وسجاداتها، وأذكارها وشروطها ومبطلاتها، ومن سيرته نأخذ كيفياتها. وفي أداء الحج نأخذ من سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): عقد إحرامه، وتشخيص مواقيته، وأشواط طوافه، وصلاته، وسعيه، وتقصيره، وسائر مناسكه في عرفات والمشعر ومنى، إقامتنا فيهن وإفاضتنا عنهن، ورمي جمراته، وهديه وحلقه، وتحديد زمان كلِّ منها وتشخيص مكانها، واجبها ومسنونها وحرامها. إذاً لا يمكن العمل بالقرآن وحده في إقامة الصلاة وأداء الحج دون الرجوع إلى سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك شأن سائر الأحكام. ولهذا لا بد لنا من الرجوع إلى القرآن والسنة معاً لأخذ الإسلام عنهما، ولا يفصل بينهما إلا من أراد أن (يتحرَّر) من قيود الإسلام ويعمل وفق هوى نفسه، فإنَّ ذلك ميسور له مع سلخ السنة المفسَّرة للقرآن عن القرآن ثم تأويل القرآن وفق ما يهواه.

اهتمام الرسول بأمر تعيين

أولى الأمر من بعده قبل أن ندرس النصوص الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعيين أولى الأمر من بعده، ندرس شيئاً من اهتمام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الأمر في ما يأتي: إنَّ أمر الإمامة بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان من الأمور المهمَّة التي لم تغب عن بال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن كان حوله، بل كانوا يفكِّرون فيه منذ البدء؛ فقد رأينا بيحرة من بنى عامر بن صعصعة يشترط على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لإسلامهم أن يكون لهم الأمر من بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورأينا هوزة الحنفي يطلب من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منحه شيئاً من الأمر [١٩]. وكذلك كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) - أيضاً - يفكِّر في الأمر من بعده ويدبِّر له منذ أوَّل يوم دعا إلى الإسلام، وأوَّل يوم أخذ فيه البيعة لإقامة المجتمع الإسلامي. أمَّا تدبيره في أوَّل يوم أخذ فيه البيعة لإقامة المجتمع الإسلامي، فقد كان ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، والنسائي وابن ماجه في سننهما، ومالك في الموطأ، وأحمد في المسند، وغيرهم في غيرها - واللفظ للأول - قال

عبادة بن الصامت: بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على السمع والطاعة في (العسر واليسر) والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله... [٢٠]. وعبادة هذا كان أحد النقباء الاثنى عشر على الأنصار يوم بيعة العقبة الكبرى [٢١] حين قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للنيف والسبعين من الأنصار الذين بايعوه: أخرجوا إليّ اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم. فأخرجوا من بينهم اثني عشر نقيباً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للنقباء: أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم (عليه السلام)... [٢٢]. وإن عبادة بن الصامت أحد أولئك النقباء الاثنى عشر روى من بنود البيعة التي بايعوا الرسول عليها: «أن لا ينازعوا الأمر أهله». وإنما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من (الأمر) الوارد في هذا الحديث الصحيح، والذي يذكر فيه أخذ البيعة من اثنين وسبعين رجلاً وامرأتين من الأنصار أن لا ينازعوا الأمر أهله، هو الأمر الذي تنازعوا عليه في سقيفة بني ساعدة [٢٣]، وأهل الأمر هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [٢٤]. وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن لم يشخص هنا ولي الأمر من بعده، لأنه لم يكن من الحكمة أن يعرف ولي الأمر من بعده وهو من غير قبيلة الأنصار، ولعل نفوس بعض المبايعين لم تكن تتحمل ذلك يومئذ، غير أنه أخذ البيعة منهم أن لا ينازعوه حين يعينه لهم بعد ذلك.

النصوص الواردة عن رسول الله في تعيين ولي الأمر من بعده كما جاء في القرآن وكتب مدرسة الخلفاء

في السنة الثالثة من البعثة

عين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولي الأمر من بعده وشخص وصيه وخليفته في مجتمع أصغر من مجتمع بيعة الأنصار له (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك في أول يوم دعا الأقربين إليه للإسلام، كما رواه جمع من أهل الحديث والسير مثل: الطبري، وابن عساکر، وابن الأثير، وابن كثير، والمتقي، وغيرهم - واللفظ للأول [٢٥] - روى: عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء / ٢١٤)، دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال لي: «يا علي! إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنني متى أباديهم بهذا الأمر أرى ما أكره، فصمت عليه، حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد! إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك. فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاه، واملاً لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلّمهم وأبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً - يزيدون رجلاً - أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحزمة، والعباس، وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به. فلما وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حذية (أي: قطعة) من اللحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: خذوا بسم الله. فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم. وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجمعهم. ثم قال: إسق القوم، فجتتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكلمهم، بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ: لَشِدِّ مَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ. فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ الْغَدِي: يَا عَلِيُّ! إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَبَقَنِي إِلَى مَا قَدْ سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أَكَلِّمَهُمْ، فَعَدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعَهُمْ إِلَيَّ. قَالَ: فَفَعَلْتُ، ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ، ثُمَّ دَعَانِي بِالطَّعَامِ، فَفَرَّبْتَهُ لَهُمْ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ، فَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ حَاجَةٍ، ثُمَّ قَالَ: إِسْقِهِمْ، فَجَتَّتَهُمْ بِذَاكَ الْعَسِّ، فَشَرَبُوا حَتَّى رَوَوْا مِنْهُ جَمِيعاً. ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ! إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَأْبًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا قَدْ جَتَّتَكُمْ بِهِ. إِنِّي قَدْ جَتَّتَكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ. فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهُ جَمِيعاً وَقَلَّتْ -

وإنني لأحدثهم سنناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.».

في غزوة تبوك

في صحيح البخاري، ومسلم، ومسنند الطيالسي، وأحمد، وسنن الترمذي، وابن ماجه وغيرها [٢٦] واللفظ للأول: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلّي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدى». ولفظ مسلم وغيره: «إلا أنه لا نبي بعدى». وفي رواية ابن سعد في الطبقات عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالوا: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي ابن أبي طالب: إنه لا بد من أن أقيم أو تقيم، فحلفه، فلما فصل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غازياً قال ناس: ما خلف علينا إلا لشيء كرهه منه، فبلغ ذلك علينا فاتبع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى انتهى إليه، فقال له: ما جاء بك يا علي؟ قال: لا - يا رسول الله إلا أنني سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلفتني لشيء كرهته مني، فتضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال: يا علي! أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنه كذلك [٢٧]. وقد ذكرنا بعض ألفاظ الحديث في باب من استخلفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على المدينة في غزواته في كتاب معالم المدرستين. المراد من لفظ «منّي» في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): إن لفظ «منّي» في حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» يوضح المراد من هذا اللفظ في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الأخرى، وذلك أن هارون لما كان شريك موسى في النبوة ووزيره في التبليغ، وكان علي من خاتم الأنبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة، يبقى لعلّي الوزارة في التبليغ. وكذلك بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المراد من لفظ «منّي» في حديثه يوم عرفات في حجة الوداع حيث قال: «علي مني وأنا من علي. لا يؤدي عني إلا أنا أو علي» [٢٨]، وعلى هذا فإن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فسّر لفظ «منّي» في هذه الأحاديث بكل وضوح وجلاء، وصرح (صلى الله عليه وآله وسلم) أن القصد منه؛ أنه منه في مقام التبليغ عن الله إلى المكلفين بلا واسطة. ومن ثم يتضح معنى «منّي» في أحاديث أخرى للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق الإمام علي والذي جاء فيها غير مفسّرة. مثل ما جاء في رواية بريدة في خبر الشكوى أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «لا تقع في علي فإنه مني و...» [٢٩]. ورواية عمران بن حصين: «إن علياً مني...» [٣٠]. في كل هذه الروايات وما يأتي قصد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن علياً والأئمة من ولده، من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حمل أعباء التبليغ إلى المكلفين مباشرة ووظيفتهم من نوع وظيفته، وعلى هذا فهم منه وهو منهم، يشتركون في التبليغ ويختلفون في أنه يأخذ الأحكام التي يبلغها من الله عن طريق الوحي، وهم يأخذونها عن طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهم مبلغون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الأئمة وقد أعدهم الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحمل أعباء التبليغ، وذلك بما عصمهم الله من الرجس وطهرهم تطهيراً، كما أخبر سبحانه عن ذلك في آية التطهير [٣١]، وبما أفاض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإمام علي خاصة ممّا أوحى الله إليه، ثم ورث الأئمة من أبيهم الإمام علي ذلك واحداً بعد الآخر، كما نصّت على ذلك الروايات الآتية. حامل علوم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): في تفسير الفخر الرازي وكنز العمال قال علي: (علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف باب من العلم وتشعب لي من كل باب ألف باب) [٣٢]. وفي تفسير الطبري وطبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب وكنز العمال وفتح الباري واللفظ للأخير: عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً وهو يخطب ويقول: (سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلي يوم القيامة إلا حدتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل...) [٣٣]. ومن ثم قال في حقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما رواه جابر بن عبد الله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب». قال الحاكم: هذا حديث

صحيح الإسناد [٣٤]. وفي رواية: «فمن أراد العلم فليأت الباب» [٣٥]. وفي رواية: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الحديبية وهو أخذ بيد علي يقول: «هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، - يمد بها صوته - أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب» [٣٦]. ولفظه في رواية ابن عباس: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» [٣٧]. وفي رواية الإمام علي، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا دار العلم وعلي بابها» [٣٨]. وقال في حقه - أيضاً - كما رواه ابن عباس: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب» [٣٩]. وفي رواية الإمام علي، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا دار الحكمة وعلي بابها» [٤٠]. وقال في حقه كما في رواية أبي ذر: «علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به بعدى...» [٤١]. وقال كما في رواية أنس بن مالك: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [٤٢]. وفي رواية قال له: «أنت تؤدّي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى». وقد يشر الله لخاتم أنبيائه أن يزق ابن عمه العلم في ما هيا لهما من الاجتماع في بيت واحد منذ أن كان الإمام علي طفلا كما رواه الحاكم [٤٣].

خبر يوم الغدير

اشاره

لما صدر رسول الله من حجة الوداع [٤٤] نزلت عليه في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة [٤٥] آية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [٤٦] (المائدة / ٦٧). فنزل غدير خم من الجحفة [٤٧] وكان يتشعب منها طريق المدينة ومصر والشام [٤٨] ووقف هناك حتى لحقه من بعده ورد من كان تقدّم ونهى أصحابه عن سمرة متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهم، ثم بعث إليهم فقم ما تحتهم من الشوك [٤٩] ونادى بالصلاة جامعة [٥٠] وعمد إليهم [٥١] وظلل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بثوب على شجرة سمره من الشمس، فصلّى الظهر بهجير [٥٢] ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟». قالوا: نشهد أنك بليتنا ونصحت فجزاك الله خيراً. قال: «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق؟». قالوا: بلى نشهد ذلك. قال: «اللهم اشهد». ثم قال: «ألا تسمعون؟». قالوا: نعم. قال: «يا أيها الناس! إني فرط وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه ما بين بصري إلى صنعاء [٥٣] فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تفلتوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، وقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهما فهما أعلم منكم» [٥٤]. ثم قال: «ألستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: بلى يا رسول الله! [٥٥]. قال: «ألستم تعلمون - أو تشهدون - أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟». قالوا: بلى يا رسول الله [٥٦]. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما [٥٧]، ثم قال: «أيها الناس! الله مولاي وأنا مولاكم [٥٨] فمن كنت مولاه، فهذا علي مولاه [٥٩] اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه [٦٠]، وانصر من نصره، واخذل من خذله [٦١]، وأحب من أحببه، وابغض من أبغضه» [٦٢]. ثم قال: «اللهم اشهد» [٦٣]. ثم لم يتفرقا - رسول الله وعلي - حتى نزلت هذه الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة / ٣). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الله أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتني والولاية لعلي» [٦٤]. وفي باب ما نزل من القرآن بالمدينة من تأريخ يعقوبي: (إن آخر ما نزل عليه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ...)) وهي الرواية الصحيحة الثابتة، وكان نزولها يوم النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -

صلوات الله عليه - بغدير خم) [٦٥]. فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة [٦٦]. وفي رواية قال له: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب [٦٧]. تتويج الوصي: وكانت لرسول الله عمامة، تسمى السحاب كساها علياً عند ذاك [٦٨] وكانت سوداء اللون [٦٩] وكان الرسول يلبسها في أيام خاصة [٧٠] مثل يوم فتح مكة [٧١]، ورووا في كيفية تتويج الإمام بها يوم الغدير كالاتي: عن عبد الأعلى بن عدى البهراني قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه [٧٢]. وعن علي (عليه السلام) قال: عممني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم بعمامة سوداء طرفها على منكبي [٧٣]. وفي مسند الطيالسي وسنن البيهقي قال: عممني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم بعمامة سد لها خلفي، ثم قال: إن الله عز وجل أمدني يوم بدر وحين بملائكة يعتمون هذه العممة... وقال: إن العمامة حازجة بين المسلمين والمشركين... [٧٤]. ذكرنا الروايات السابقة اللاتي تثبت إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتب مدرسة الخلفاء، وفي ما يأتي نذكر الروايات التي تثبت إمامة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من ولده والتي عين الله ورسوله فيها الأوصياء والأئمة من بعد الرسول وعرفهم للأئمة. تنقسم أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) بمدرسة الخلفاء والتي نص فيها على أن الأئمة من بعده من عترته إلى قسمين:

ما أبان فيها انهم عدل القرآن دون أن يعين عددهم كالاتي بيانه

حديث الثقلين في حجة الوداع

روى الترمذي عن جابر، قال: رأيت رسول الله في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: «يا أيها الناس! إنني قد تركت فيكم، ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي». قال الترمذي: وفي الباب عن أبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد [٧٥].

في غدير خم

في صحيح مسلم ومسنند أحمد وسنن الدارمي والبيهقي وغيرها واللفظ للأول، عن زيد بن أرقم، قال: (إن رسول الله قام خطيباً بماء يدعى خمياً بين مكة والمدينة... ثم قال: «ألا- يا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به... وأهل بيتي...») [٧٦]. وفي سنن الترمذي ومسنند أحمد واللفظ للأول: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» [٧٧]. وفي مستدرک الصحيحين: «كأنّي قد دعيت فأجبت، إنّي تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض...» [٧٨]. وفي رواية: «أيها الناس! إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي...» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [٧٩]. وقد جاء هذا الحديث بألفاظ أخرى في مسند أحمد وحلية الأولياء وغيرهما [٨٠] عن زيد بن ثابت. في الحديث السابق أخبر الرسول في آخر سنة من حياته: أنه بشر، يوشك أن يأتيه رسول ربّه، ويدعى فيجيب ويلتحق برّبّه، وقال: «وإنّي تارك فيكم، ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». قاله مرّة في عرفه، وأخرى في غدير خم، وهذا النص من رسول الله في تعيين مرجع الأئمة من بعده، عمّ فيه ذكر جميع الأئمة من عترته في الروايات التالية:

الروايات الصحيحة التي نص الرسول فيها على عدد الأئمة

حديث عدد الأئمة

أخبر الرسول أن عدد الأئمة الذين يلون من بعده اثنا عشر، كما روى عنه ذلك أصحاب الصحاح والمسانيد الآتية: أ - روى مسلم عن جابر بن سمرة أنه سمع النبي يقول: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش». وفي رواية: «لا يزال أمر الناس ماضياً...». وفي حديثين منهما: «إلى اثني عشر خليفة...». وفي سنن أبي داود: «حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة». وفي حديث: «إلى اثني عشر» [٨١]. وفي البخاري، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون اثنا عشر أميراً»، فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبي: قال: «كلهم من قريش». وفي رواية: ثم تكلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي: ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: «كلهم من قريش» [٨٢]. وفي رواية: «لا تضرمهم عداوة من عاداتهم» [٨٣]. ب - وفي رواية: «لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها، ظاهرة على عدوها، حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يكون المرج أو الهرج» [٨٤]. ج - وفي رواية: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرمهم من خذلهم، كلهم من قريش» [٨٥]. د - وفي رواية: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» [٨٦]. هـ - وعن أنس: «لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها» [٨٧]. و - وفي رواية: «لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر كلهم من قريش» [٨٨]. ز - وروى أحمد والحاكم وغيرهما واللفظ للأول عن مسروق قال: «كنا جلوساً عند عبدالله (ابن مسعود) يقرئنا القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن! هل سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك، قال: سألته فقال: اثنا عشر عدّة نعباء بني إسرائيل» [٨٩]. ح - وفي رواية: قال ابن مسعود: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يكون بعدى من الخلفاء عدّة أصحاب موسى» [٩٠]. قال ابن كثير: «وقد روى مثل هذا عن عبدالله بن عمرو وحذيفة وابن عباس» [٩١] ولست أدري هل قصد من رواية ابن عباس ما رواه الحاكم الحسكاني عن ابن عباس أو غيره. نصّيت الروايات الآتية أن عدد الولاة اثنا عشر وأنهم من قريش، وقد بين الإمام عليّ في كلامه المقصود من قريش وقال: «إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح علي سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم» [٩٢]. وقال: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيئاته...» [٩٣]. كانت تلكم الروايات التي نصّت على عدد الأئمة في كتب الحديث بمدرسة الخلفاء، وقد جاء النص على عددهم في التوراة كالاتي بيانه:

الأئمة الإثنا عشر في التوراة

قال ابن كثير: «وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: أن الله تعالى بشّر إبراهيم بإسماعيل وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً». وقال: «قال ابن تيمية: وهؤلاء المبشّر بهم في حديث جابر بن سمرة وقّرر أنهم يكونون مفرّقين في الأمة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا». وغلط كثير ممن تشرف بالإسلام من اليهود فظنوا أنهم الذين تدعو إليهم فرقة الرفض فاتبعوهم [٩٤]. قال المؤلف: والبشارة المذكورة أعلاه في سفر التكوين، الإصحاح (١٧ / الرقم: ١٨ - ٢٠) من التوراة المتداولة في عصرنا. وقد جاءت هذه البشارة في الأصل العبري كالاتي: جاء في سفر التكوين قول (الرب) لإبراهيم (عليه السلام) ما نصّه بالعبرية: «في ليشماعيل بيرختي أوتوؤفي هفريتى أوتو في هزيتى بمثود مئوداو شنيم عسار نسيثيم يوليد في نتيف لگوى گدول» [٩٥]. وتعني حرفياً: «وإسماعيل أباركه، وأثمره، وأكثره جداً جداً، اثني عشر إماماً يلد، وأجعله أمة كبيرة». أشارت هذه الفقرة إلى أن المباركة والإثمار والتكثير إنما تكون في صلب إسماعيل (عليه السلام) و «شنيم عسار» تعني «اثنا عشر»، ولفظة «عسار» تأتي في العدد التركيبي إذا كان المعدود مذكراً» [٩٦]، والمعدود هنا «نسيثيم» وهو مذكر وبصيغة الجمع لإضافة ال (يم) في آخر الاسم، والمفرد «ناسي» وتعني: «إمام، زعيم،

رئيس» [٩٧]. وأما قول (الرب) لإبراهيم (عليه السلام) في الفقرة نفسها أيضاً: «في نتييف كوى كدول»، نلاحظ أن «في نتييف» مكوّنة من حرف العطف (في)، والفعل (ناتن) بمعنى: (أجعل، أذهب) [٩٨]، والضمير «يف» في آخر الفعل «نتييف» يرجع إلى إسماعيل (عليه السلام)، أي «وأجعله»، وأما كلمة (كوى) فتعني: «أمّة، شعب» [٩٩]، و «كدول» تعني: «كبير، عظيم» [١٠٠]، والمعنى (وأجعله أمّة كبيرة). ويتّضح من هذه الجملة أنّ التكثير والمباركة إنّما هما في صلب إسماعيل (عليه السلام)، ممّا يجعل القصد واضحاً في أنّ المراد أنّهم من نسل الرسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) باعتبارهم امتداداً لنسل إسماعيل (عليه السلام)، ذلك لأنّ الله تعالى أمر إبراهيم بالخروج من بلاد «نمرود» إلى الشام، فخرج ومعه امرأته «ساره» و «لوط»، مهاجرين إلى حيث أمرهم الله تعالى، فنزلوا أرض فلسطين. ووسّع الله تعالى على إبراهيم (عليه السلام) في كثرة المال، فقال: «ربّ ما أصنع بالمال ولا ولد لي»، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه «إنّني مكثّر ولدك حتّى يكونوا عدد النجوم». وكانت «هاجر» جارية لساره، فوهبتها لإبراهيم (عليه السلام)، فحملت منه، وولدت له إسماعيل (عليه السلام)، وإبراهيم يومئذ ابن «ستّ وثمانين سنه» [١٠١]. والقرآن الكريم يشير إلى ذلك في ما أخبر عن إبراهيم (عليه السلام) أنّه قال في مناجاته لله تعالى: (رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (إبراهيم / ٣٧)، وتنصّ الآية الكريمة على أنّ إبراهيم (عليه السلام) قد أسكن بعضاً من ذرّيته وهو إسماعيل (عليه السلام) في مكّة ودعا الله تعالى أن يجعل في ذرّيته الرّحمة والهداية للبشرية ما بقي الدهر، فاستجاب الله لدعوته بأن جعل في ذرّيّة إسماعيل محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) واثنى عشر إماماً من بعده. وقد قال الإمام الباقر (عليه السلام): «نحن بقيه تلك العترة وكانت دعوة إبراهيم لنا» [١٠٢].

خلاصة الأحاديث الآتية

نستنتج ممّا سبق: أنّ عدد الأئمّة في هذه الأمّة اثنا عشر على التوالي، وأنّ بعد الثاني عشر منهم ينتهي عمر هذه الدنيا. فقد جاء في الحديث الأول: «لا يزال هذا الدّين قائماً حتّى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة...». فإنّ هذا الحديث يعيّن مدّة قيام الدين ويحدّد بها قيام الساعة، ويعيّن عدد الأئمّة في هذه الأمّة باثني عشر شخصاً. وفي الحديث الخامس: «لن يزال هذا الدّين قائماً إلى اثني عشر من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها». ويدلّ هذا الحديث على تأييد وجود الدين بامتداد الاثني عشر وأنّ بعدهم تموج الأرض. وفي الحديث الثامن: حصر عددهم باثني عشر بقوله: «يكون بعدى من الخلفاء عدّة أصحاب موسى». ويدلّ هذا الحديث على أنّه لا خليفة بعد الرسول عدا الاثني عشر. وأنّ ألفاظ هذه الروايات المصرّحة بحصر عدد الخلفاء بالاثني عشر وأنّ بعدهم يكون الهرج وتموج الأرض وقيام الساعة تبين ألفاظ الأحاديث الأخرى التي قد لا يفهم من ألفاظها هذا التصريح. وبناءً على هذا لا بدّ أن يكون عمر أحدهم طويلاً خارقاً للعادة في أعمار البشر كما وقع فعلاً في مدّة عمر الثاني عشر [١٠٣] من الأئمّة أوصياء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

حيرتهم في تفسير الحديث

لقد حار علماء مدرسة الخلفاء في بيان المقصود من الاثني عشر في الروايات المذكورة وتضاربت أقوالهم كالآتي بيانه: قال ابن العربي في شرح سنن الترمذى: «فعدنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر أميراً فوجدنا أبا بكر، عمر، عثمان، عليّاً، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر ابن عبدالعزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمّد بن مروان، السفّاح...». ثمّ عدّ بعده سبعة وعشرين خليفة من العباسيين إلى عصره، ثمّ قال: «وإذا عدنا منهم اثني عشر، انتهى العدد بالصورة إلى سليمان وإذا عدناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة، الخلفاء الأربعة وعمر بن عبدالعزيز، ولم أعلم للحديث معنى» [١٠٤]. وقال القاضي عياض في جواب القول: أنّه ولي أكثر من هذا العدد: «هذا اعتراض باطل، لأنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم

يقول: لا يلي إلا اثنا عشر، وقد ولي هذا العدد، ولا يمنع ذلك من الزيادة عليهم» [١٠٥]. ونقل السيوطي في الجواب: «أن المراد: وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى القيامة يعملون بالحق وإن لم يتوالوا» [١٠٦]. وفي فتح الباري: «وقد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة». وقال ابن الجوزي: «وعلى هذا فالمراد من «ثم يكون الهرج»: الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده» [١٠٧]. قال السيوطي: «وقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبدالعزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم إليهم المهدي العباسي لأنه في العباسيين كعمر بن عبدالعزيز في الأمويين، والظاهر العباسي أيضاً لما أوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من أهل البيت» [١٠٨]. وقيل: «المراد: أن يكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره، ممن يعز الإسلام في زمنه، ويجتمع المسلمون عليه» [١٠٩]. وقال البيهقي: «وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر، إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عدّ منهم من كان بعد الهرج المذكور» [١١٠]. وقالوا: «والذين اجتمعوا عليه: الخلفاء الثلاثة ثم على إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمعوا على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبدالعزيز، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه بعد هشام تولى أربع سنين» [١١١]. بناءً على هذا فإن خلافة هؤلاء الاثني عشر كانت لإجماع المسلمين عليهم وكان الرسول قد بشر المسلمين بخلافتهم له في حمل الإسلام إلى الناس. قال ابن حجر عن هذا الوجه: «إنه أرجح الوجه». وقال ابن كثير: «إن الذي سلكه البيهقي ووافق عليه جماعة من أن المراد هم الخلفاء المتتابعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الذي قدمنا الحديث فيه بالذم والوعيد فإنه مسلوك فيه نظر، وبيان ذلك أن الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير، وبرهانه أن الخلفاء الأربعة، أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً خلافتهم محققة... ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع لأن علياً أوصى إليه، وبايعه أهل العراق... حتى اصطاح هو ومعاوية... ثم ابنه يزيد بن معاوية، ثم ابنه معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم ابنه عبد الملك بن مروان، ثم ابنه الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبدالعزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، فهؤلاء خمسة عشر، ثم الوليد بن يزيد ابن عبد الملك، فإن اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبدالعزيز، وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبدالعزيز، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعدوه من الخلفاء الراشدين، وأجمع الناس قاطبة على عدله، وأن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الراضة يعترفون بذلك، فإن قال: أنا لا أعتبر إلا من اجتمعت الأئمة عليه لزمه على هذا القول أن لا يعد علي بن أبي طالب ولا ابنه، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكما لهم لم يبايعوهما. وذكر: أن بعضهم عدّ معاوية وابنه يزيد وابن معاوية بن يزيد، ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير، لأن الأئمة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلوكه هذا عاداً للخلفاء الثلاثة، ثم معاوية، ثم يزيد، ثم عبد الملك، ثم الوليد بن سليمان، ثم عمر بن عبدالعزيز، ثم يزيد، ثم هشام، فهؤلاء عشرة، ثم من بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق، ويلزمه منه إخراج علي وابنه الحسن، وهو خلاف ما نص عليه أئمة السنة بل الشيعة» [١١٢]. ونقل ابن الجوزي في كشف المشكل وجهين في الجواب: أولاً: «أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أشار في حديثه إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه، وإن حكم أصحابه مرتبط بحكمه، فأخبر عن الولايات الواقعة بعدهم، فكأنه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية، وكان قوله: «لا يزال الدين» أي الولاية إلى أن يلي اثنا عشر خليفة، ثم ينتقل إلى صفة أخرى أشد من الأولى، وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحمار، وعدّتهم ثلاثة عشر، ولا يعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم صحابة، فإذا أسقطنا منهم مروان بن الحكم للاختلاف في صحبته، أو لأنه كان متغلباً بعد أن اجتمع الناس على عبدالله بن الزبير، صحّت العدة، وعند خروج الخلافة من بني أمية

وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دوله بنى العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغييراً بيناً [١١٣]. وقد ردّ ابن حجر في فتح الباري على هذا الاستدلال. ونقل ابن الجوزي الوجه الثاني عن الجزء الذي جمعه أبو الحسين بن المنادي في المهدي، وأنّه قال: «يحتمل أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، فقد وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي، ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر، ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصى آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده فيتمّ بذلك اثنا عشر ملكاً كلّ واحد منهم إمام مهديّ، قال: وفي رواية... ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلاً: ستة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم، ثم يموت فيفسد الزمان». علق ابن حجر على الحديث الأخير في صواعقه وقال: «إنّ هذه الرواية واهية جداً فلا يعول عليها» [١١٤]. وقال قوم: «يغلب على الظنّ أنّه عليه الصلاة والسلام أخير - في هذا الحديث - بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً، ولو أراد غير هذا لقال: يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا، فلمّا أعراهم عن الخبر عرفنا أنّه أراد أنّهم يكونون في زمن واحد...» [١١٥]. قالوا: «وقد وقع في المائة الخامسة، فإنّه كان في الأندلس وحدها ستة أنفس كلّهم يتسمّى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية ببغداد إلى من كان يدعى الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوارج» [١١٦]. قال ابن حجر: «وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة...» [١١٧]. وقال: «إنّ وجودهم في عصر واحد يوجد عين الافتراق فلا يصحّ أن يكون المراد» [١١٨]. قال المؤلف: هكذا لم يتفقوا على رأى في تفسير الروايات السابقة، ثمّ إنهم أهملوا إيراد الروايات التي ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها أسماء الاثني عشر لأنّها كانت تخالف سياسة الحكم بمدرسة الخلفاء مدى القرون. وخزّجها المحدّثون بمدرسة أهل البيت في تأليفهم بسندهم إلى أبرار الصحابة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونقتصر هنا على إيراد نزر يسير منها في ما يأتي ممّا رواه الفريقان:

اسماء الأئمة الاثني عشر لدى مدرسة الخلفاء

أ - الجويني [١١٩] عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله: «أنا سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدى اثنا عشر، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم المهديّ». ب - الجويني - أيضاً - بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي». قيل: يا رسول الله! ومن أخوك؟ قال: «عليّ بن أبي طالب». قيل: فمن ولدك؟ قال: «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلّا - يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب». ج - الجويني - أيضاً - بسنده عن قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون» [١٢٠]. اقتضت سياسة الحكم لدى مدرسة الخلفاء مدى القرون إخفاء أمثال الأحاديث الآنفه عن أبناء الأئمة الإسلامية وإسدال الستار عليها. وجاهد القسم الأكبر من أتباع مدرستهم في هذا السبيل كما مرّ بنا فعلهم بأمثالها في بحث دراسة عمل مدرسة الخلفاء بنصوص سنّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تخالف اتّجاهها، باب عشرة أنواع من الكتمان والتحريف لسنّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه في كتابنا معالم المدرستين [١٢١]. وليس هذا مجال إيراد تلكم الأحاديث، وإنّما نذكر في ما يأتي تراجم الاثني عشر الذين تواترت الإشارة إليهم والتنصيب على أسمائهم في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

تراجم الأئمة الاثني عشر بعد الرسول

الإمام الأول: أمير المؤمنين علي (عليه السلام). أبوه: أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم. أمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: أبو الحسن والحسين، أبو تراب. لقبه: الوصي، أمير المؤمنين. مولده: ولد في الكعبة بيت الله الحرام [١٢٢]، سنة ثلاثين بعد عام الفيل. كيفية شهادته: قتله الخارجي عبدالرحمن بن ملجم بالكوفة في رمضان سنة أربعين للهجرة. ودفن خارج الكوفة في النجف الأشرف. الإمام الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). كنيته: أبو محمد. لقبه: السبط الأكبر، المجتبي. مولده: ولد في المدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة. استشهد بالسّم: لخمس ليال بقين من ربيع الأول سنة خمسين للهجرة ودفن بالبقيع في المدينة المنورة. الإمام الثالث: الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). كنيته: أبو عبدالله. لقبه: السبط، شهيد كربلاء. مولده: ولد في المدينة في شعبان سنة أربع للهجرة. استشهاده: قتله جيش الخليفة يزيد مع أهل بيته وأنصاره في العاشر من محرم سنة إحدى وستين. وقبره في كربلاء من مدن العراق [١٢٣]. الإمام الرابع: علي بن الحسين الشهيد (عليه السلام). أمه: غزاليّة، وقيل: شاه زنان. كنيته: أبو الحسن. لقبه: زين العابدين، السّجّاد. مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين أو ثلاث وثلاثين. شهادته: استشهد بالسّم سنة أربع وتسعين للهجرة. ودفن في البقيع إلى جانب عمّه الحسن السبط [١٢٤]. الإمام الخامس: محمد بن علي السّجّاد (عليه السلام). أمه: أم عبدالله بنت الحسن بن علي (عليه السلام). كنيته: أبو جعفر. لقبه: الباقر. مولده: ولد في المدينة سنة سبع وخمسين للهجرة. شهادته: استشهد بالسّم سنة سبع عشرة ومائة للهجرة. ودفن في البقيع إلى جانب أبيه [١٢٥]. الإمام السادس: جعفر بن محمد الباقر (عليه السلام). أمه: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. كنيته: أبو عبدالله. لقبه: الصادق. مولده: ولد في المدينة سنة ثلاث وسبعين للهجرة. شهادته: استشهد بالسّم سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة. ودفن في البقيع إلى جانب أبيه [١٢٦]. الإمام السابع: موسى بن جعفر الصادق (عليه السلام). أمه: حميدة. كنيته: أبو الحسن. لقبه: الكاظم. مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة. شهادته: استشهد بالسّم سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة في سجن الخليفة هارون الرشيد ببغداد. ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربي من بغداد يومذاك، وفي مدينة الكاظمية في العراق اليوم [١٢٧]. الإمام الثامن: علي بن موسى الكاظم (عليه السلام). أمه: الخيزران. كنيته: أبو الحسن. لقبه: الرضا. مولده: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة في المدينة المنورة. شهادته: استشهد بالسّم سنة ثلاث ومائتين. ودفن بطوس خراسان [١٢٨]. الإمام التاسع: محمد بن علي الرضا (عليه السلام). أمه: سكينه. كنيته: أبو عبدالله. لقبه: الجواد. مولده: ولد سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة. شهادته: استشهد بالسّم سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد. ودفن إلى جانب جدّه موسى بن جعفر بمقابر قريش [١٢٩]. الإمام العاشر: علي بن محمد الجواد (عليه السلام). أمه: سمّانة المغربية. كنيته: أبو الحسن العسكري. لقبه: الهادي. مولده: سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة في المدينة المنورة. شهادته: استشهد بالسّم سنة أربع وخمسين ومائتين. ودفن بمدينة سامراء (سرّ من رأى) بالعراق [١٣٠]. الإمام الحادي عشر: الحسن بن علي الهادي (عليه السلام). أمه: أم ولد اسمها سوسن. كنيته: أبو محمد. لقبه: العسكري. مولده: ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين في سرّ من رأى. شهادته: استشهد بالسّم سنة ستين ومائتين. ودفن في سرّ من رأى [١٣١]. وقبور جميع الأئمة الأحد عشر المذكورين يزورها المسلمون اليوم، وعليها قباب عالية عدا الأئمة الأربعة المدفونين في البقيع بالمدينة المنورة، فإنّ الحكم الوهابي لما دخل المدينة هدمها مع سائر قبور أزواج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبور صحابته. الإمام الثاني عشر: المهدي، محمد بن الحسن العسكري (عج). أمه: أم ولد يقال لها نرجس، وقيل: صيقل. كنيته: أبو عبدالله، أبو القاسم. لقبه: القائم، المنتظر، الخلف، المهدي، صاحب الزمان. مولده: ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين. وهو آخر الأئمة، وهو حيّ يرزق [١٣٢]. تنبيه مهمّ: جاء في إحدى الروايات الماضية: «... يمضى منهم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش، ثم يكون المرح والهرج». وفي أخرى: «لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكتها ماجت الأرض بأهلها». وكلا اللفظين يدلّان على نهاية العالم بعد الثاني عشر ممّن يأتون من بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى هذا فلا بدّ من أن يطول عمر أحد الاثني عشر إلى نهاية الدنيا، وهذا ما وقع فعلاً بطول عمر الوصي الثاني عشر المهدي، محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام)، فإنّ مجموع الروايات يصدق على الأئمة الاثني عشر المذكورين ولا يصدق

على من سواهم. تدلّ الروايات السابقة على ما يأتي: أولاً: ان عدد خلفاء النبي وأئمة المسلمين لا يتجاوز الاثنى عشر وكلهم من قريش كما صرّحت بذلك الروايات الآتية: أ - «ويكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً كلهم من قريش» [١٣٣]. ب - «يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» [١٣٤]. ج - «يملك هذه الأئمة اثنا عشر خليفة» [١٣٥]. فكل هذه العبارات صريحة في حصر عدد الأئمة بالاثني عشر. ثانياً: تؤكد الروايات الآتية استمرار إمامة الأئمة الاثنى عشر إلى قيام الساعة: في صحيح مسلم: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» [١٣٦]. وقد أخرجنا الحديث من مصادر مدرسة الخلفاء المعتمدة والتي تدل على استمرارية الإمامة إلى يوم القيامة كالحديث الذي جاء فيه: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» [١٣٧]. وأن هذا الحديث يشر ببقاء الدين إلى يوم القيامة من ناحية، ويستنبط منه أن عمر الثاني عشر، لا بد أن يطول لكي تبقى الإمامة إلى يوم القيامة، ويتجه في هذا المقام السؤالان التاليان: أ - كيف بقيت هذه المجموعة من الأحاديث سالمة؟ ولم تشملها رقابة الخلافة سيما الأموية منها؟ ب - كيف رويت كل تلك الأحاديث في كتب الحديث بمدرسة الخلفاء وموسوعاتهم وسلمت من كتمان وتحريف السلطة الحاكمة وخاصة الأمويين منهم؟ والجواب: يغلب على الظن أن زمن نشر هذه الأحاديث كان في عصر لم يتجاوز عدد الخلفاء بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد أصابع اليد الواحدة ولم تتوقع مدرسة الخلفاء عند سماحها لنشر مثل تلك الأحاديث أنهم سيواجهون بعد ذلك أمراً صعباً في تفسير الأحاديث، ورويت على عهد معاوية ويزيد بن معاوية وكان قد بلغ عدد الخلفاء إلى ذلك الوقت ستة خلفاء أو سبعة، ولم تر عصبه الخلافة في نشر تلك الأحاديث خطراً على كيانها. ولما تجاوز بعد ذلك عدد الخلفاء الاثنى عشر خليفة لم تتمكن عصبه الخلافة من المنع عن نشرها أو تحريفها واضطروا إلى تأويلها واختلفوا في التأويل. ووجدنا توجيه علماء مدرسة الخلفاء بعيداً عن الحق والواقع والتفسير الصحيح لتلك الأحاديث وهو ما صرّحت به روايات مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تنص على إمامة أئمة أهل البيت الاثنى عشر (عليهم السلام) وتواترت روايتها في كتب الصحاح والسنن والمسانيد بمدرسة الخلفاء والتي اعترف الجميع بصحتها وصحة أسانيدها.

بحث المهدوية

وكتب أبو عمر السجودي في الصفحة التاسعة من رسالته ما يلي: «الإشكال الذي وجهتموه إلينا يرد على المهدي في معتقدك، فإنك تزعم أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) نصب الأئمة الاثنى عشر من بعده خلفاء في أمته، فقتل عليّ ثم الحسن ثم الحسين إلى المهدي، لكنكم غيبتهم المهدي قبل ألف ومائتي سنة وتركتهم الأمة الاسلامية بلا خليفة لله في خلقه، فكيف ترون أن ما فعله المهدي أمر معقول في حين ان (عدم تعيين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للخليفة) في رأيكم هو ما يرفضه العقل السليم؟» ونقول في جوابه: أولاً: في قولك: «بأنك تزعم أن محمداً نصب الأئمة الاثنى عشر... إلى المهدي». إن الاعتقاد بتعيين النبي للأئمة الاثنى عشر إلى المهدي وكذا غيبة المهدي إلى يومنا هذا ليس أمراً يختص الشيعة بل قد ورد ذلك في روايات الفريقين، وقد ذكرنا الروايات الصحيحة الواردة في مصادر مدرسة الخلفاء حول إمامة الأئمة الاثنى عشر فيما مرّ آنفاً. وأما قوله: «تركتهم الأمة الاسلامية بلا خليفة» فينبغي أولاً أن نعرف وظيفة الأئمة سواء أكانوا من الأنبياء أم الأوصياء لكي نتمكن من الإجابة عن هذا السؤال، ويتيسر ذلك بمراجعة القرآن والسنة ودراسة سيرة الأنبياء. جاء في القرآن الكريم: ١ - في آية ٣٥ من سورة النحل: (فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ). ٢ - في آية ٩٩ من سورة المائدة: (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ). ٣ - في آية ٥٤ من سورة النور: (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ). وكتب أبو سلمان في الصفحة التاسعة من كتابه الذي نشره باسم الشاب الشيعي الجاهل: لكنكم غيبتهم المهدي قبل ١٢٠٠ سنة وتركتهم الأمة الاسلامية بلا خليفة، ولا يوجد الآن أحد على وجه الكرة الأرضية يمكنه أن يدعى أنه خليفة الله في خلقه. فكيف ترون أن ما فعله المهدي أمر معقول في حين أن تصرف النبي (عدم تعيينه للخليفة) في رأيكم هو ما يرفضه العقل السليم. أقول جواباً عن ذلك: إن الاعتقاد بالمهدي (عليه السلام) لا يختص بالشيعة بل إن علماء من مدرسة الخلفاء أيضاً يشاركونهم في ذلك، ونورد في ما يأتي الأحاديث

الصحيحة المدونة في كتبهم عن هذا الموضوع: أ - بشارات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بظهور المهدي (عج) في آخر الزمان: ١ - المهدي (عليه السلام) يواطئ اسمه اسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): في سنن الترمذي في باب ما جاء في المهدي (عليه السلام)، وسنن أبي داود في كتاب المهدي وفي غيرهما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي» [١٣٨]. ٢ - المهدي (عليه السلام) من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): في مستدرک الصحيحين ومسنند أحمد وغيرهما، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً» [١٣٩]. وفي سنن ابن ماجه في أبواب الجهاد عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لظوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي، يملك جبل الديلم والقسطنطينية». وفي سنن ابن ماجه في أبواب الفتن في باب خروج المهدي، ومسنند أحمد وغيرهما، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة». ورواه آخرون أيضاً [١٤٠]. وفي مستدرک الصحيحين قال: عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه قال: «المهدي من أهل البيت، أشم الأنف، أفتى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا - وبسط يساره وإصبعين يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة». قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخبره، وأيضاً رواه أبو داود في سننه [١٤١]. ٣ - المهدي (عليه السلام) من ولد فاطمة (عليها السلام): في سنن أبي داود عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» [١٤٢]. وفي كنز العمال قال: عن علي (عليه السلام)، قال: «المهدي رجل من ولد فاطمة» [١٤٣]. ٤ - المهدي (عليه السلام) من ولد الحسين (عليه السلام): في ذخائر العقبى عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يولد منهما - يعنى الحسن والحسين (عليهما السلام) - مهدي هذه الأمة» [١٤٤]. وفي ذخائر العقبى - أيضاً - قال: عن حذيفة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه كاسمي، فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله؟ قال: من ولدي هذا»، وضرب بيده على الحسين (عليه السلام). أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في رواياته على إمامة الإمام الأول علي بن أبي طالب (عليه السلام) أكثر من سائر الأئمة، وبشّر بأخراهم المهدي، وأن عددهم اثنا عشر، وإذا عرفنا من الروايات الإمام الأول منهم والآخر وعددهم، لا يبقى أدنى شك في من هم الأئمة من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين عددهم اثنا عشر. ب - من قال من علماء مدرسته الخلفاء بأن الإمام المهدي (عج) هو ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ١ - الشيخ كمال الدين أبو سالم محمّد بن طلحة الحلبي الشافعي القرشي المتوفى سنة (٦٥٢ أو ٦٥٤ هـ) في كتابه مطالب السؤول، ص ٨٨، طبع إيران سنة (١٢٨٧ هـ) قال: الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين (الشهيد) بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر (عليهم السلام) ورحمته وبركاته. (ثم قال): فهذا الخلف الحجة قد أيده الله هدانا منهج الحق وآتاه سجايه وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه وآتاه حلى فضل عظيم فتحلّاه وقد قال رسول الله قولاً قد رويناها وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسمّاه وقد أبداه بالنسبة والوصف وسّمّاه ويكفي قوله منّي لا شراق محيّا ومن بضعت الزهراء مرساه ومسراه ولن يبلغ ما أدت أمثال وأشباه فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا وقال: قد رتع من النبوة في أكناف عناصره ورضع من الرسالة أخلاف أوامره، وترع من القرابة بسجال معاصرها، وبرع في صفات الشرف، فعقدت عليه بخصايرها، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلى عند الانتساب على شرف أحسابها، واجتني جني الهداية من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة الرسول، فالرسالة أصلها، وإنها لأشرف العناصر والأصول. فأما مولده فبسرّ من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة (٢٥٨ هـ)، وأما نسبه أباً وأماً فأبوه الحسن الخالص، وأما أمّه أمّ ولد تسمى صيقل، وحكيمة، وقيل غير ذلك، وأما اسمه

فمحمّد، وكنيته أبو القاسم، ولقبه الحجّة، والخلف الصالح. وقيل: المنتظر. ثم ذكر أحاديث في أنّه الإمام المهديّ الموعود المنتظر ثم ذكر بعض الاعتراضات بالنسبة إلى أحواله (عليه السلام) من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك وأجاب عن الجميع أحسن الجواب.

٢- الشيخ محيي الدين أبو عبدالله محمّد بن علي بن محمّد المعروف بابن الحاتمي الطائفي الأندلسي الشافعي المتوفى سنة (٦٣٨ هـ) المدفون بصالحية الشام وقبره مزار فإنه قال في الباب (٣٦٦) من كتاب الفتوحات: اعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهديّ (عليه السلام) لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم، حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ولد فاطمة (رضي الله عنها) جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب ووالده الحسن العسكريّ، ابن الإمام عليّ النقيّ (بالنون) بن محمّد التقّيّ (بالتاء) ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنهم) يواطئ اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخلق بفتح الخاء، وينزل عنه في الخلق بضمّها، إذ لا يكون أحد مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أخلاقه والله تعالى يقول: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم / ٤)، هو أجلى الجبهة، أقى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة، ويعدل في الرعيّة. يأتيه الرجل فيقول: يا مهديّ! أعطني وبين يديه المال فيحسني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله (ثم نقل أوصافه وبعض أفعاله) وهذه الأمور ذكرها ابن الصبّان في إسعاف الراغبين، باب (٢)، ص ١٣١ - ١٣٣ بهامش نور الأبصار، ص ١٣١ - ١٣٣، قالوا: ومن شعر الشيخ محيي الدين في أوصاف الإمام (عليه السلام) ما ذكره في الفتوحات، باب (٣٦٦): هو السيّد المهديّ من آل أحمد هو الصارم الهنديّ حين يبيد هو الشمس يجلو كلّ غمّ وظلمة هو الوايل الوسميّ حين يوجد وفي ينابيع المودّة، ص ٤٦٧ قال: قال الشيخ محيي الدين بن العربيّ في كتابه (عنقاء المغرب في بيان المهديّ الموعود ووزرائه) هذه الأبيات: فعند فنا خاء الزمان ودالها على فاء مدلول الكرور يقوم مع السبعة الأعلام والناس غفل عليم بتدبير الأمور حكيم فاشخاصهم خمس وخمس وخمسة عليهم ترى أمر الوجود يقيم ومنّ قال إنّ الأربعين نهاية لهم فهو قول يرتضيه كليم وإن شئت أخبر عن ثمان ولا- تزد طريقهم فردّ إليه قويم فسبعتهم في الأرض لا يجلونها وثامنهم عند النجوم لزييم ٣- وفي ينابيع المودّة، ص ٤٦٧، وفي الفتوحات المكيّة في الباب (٣٦٦) منزل وزراء المهديّ الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو من أهل البيت، إنّ الله خليفة يخرج، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً. ولو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي من عتره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، يبايع بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسم المال بالسويّة ويعدل في الرعيّة ويفصل في القضيّة. يخرج على فترة من الدين، ومنّ أبي قتل، ومنّ نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياً لحكم به، يرفع المذاهب من الأرض، فلا- يبقى إلاّ- الدين الخالص، وأعداؤه مقلدّة العلماء أهل الاجتهاد، فيدخلون كرهاً تحت حكمه، خوفاً من سيفه وسطوته، ورغبة فيما لديه، يفرح به عامّة المسلمين، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، وله رجال إلهيون يقيمون دعوته، وينصرونه، وهم الوزراء، يحملون أثقال المملكة، قال: هو السيّد المهديّ من آل أحمد هو الوايل الوسميّ حين يوجد وهو خليفة مسدّد يفهم منطق الحيوان، ويسرى عدله في الإنس والجانّ، ووزراؤه من الأعاجم ما فيهم عربيّ لكن لا يتكلّمون إلاّ بالعربيّة لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قطّ هو أخص الوزراء وأفضل الأمان. ٤- أخرج الحديث السابق ابن الصبّان الشافعيّ الحديث في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٣١ - ١٣٣ وفي لفظه اختلاف وزيادة ونقصان عمّا في ينابيع المودّة وكلاهما نقلًا ذلك من الفتوحات، ولو قلنا إنّ التغير من الشيخ سليمان القندوزي كان أولى لأنّه متأخر عنه فإنّ وفاته سنة (١٢٩٤) ووفاته ابن الصبّان في سنة (١٢٠٦) وإن كان يحتمل أنّ التغير في النقل من فعل الغير، وعلى كلّ نقل لفظ ابن الصبّان الشافعيّ وغيره ممن تكلم في الموضوع وعلى المراجع اختيار ما رآه صحيحاً في نظره. وقال في ص ١٣١ من نور الأبصار: اعلم أنّه لا بدّ من خروج المهديّ (عليه السلام)، وذكر الحديث إلى قوله: ابن الإمام عليّ بن أبي طالب (رضي

الله عنهم) يواطئ اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أخلاقه. أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية ويعدل به في الرعية يمشى الخضر بين يديه يعيش خمساً أو سبباً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح المدينة الرومية بالتكبير، مع سبعين ألفاً من المسلمين، يشهد الملحمة العظمى مآدبة الله بمرج عكا، يعز الله به الاسلام بعد ذلك، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعو إلى الله تعالى بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء، فيقبضون منه لذلك، لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً، وأطال في ذكر وقائعه معهم، ثم قال: واعلم ان المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصيتهم، وعامتهم، وله رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء له يتحملون (أثقال) المملكة ويعينوه على ما قلده الله، ينزل إليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره إلى أن يقول: وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بغوطه دمشق ويخسف بجيشه في البيداء... وقال في محل آخر من الفتوحات: قد استوزر الله تعالى للمهدي طائفة خيأهم الله تعالى في مكنون غيبه أطلعهم كشفاً وشهدوا على الحقائق وما هو أمر الله في عبادته، فلا يفعل المهدي شيئاً إلا بمشاورتهم، وهم على أقدم رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي، لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء... الحديث. وبالمراجعة إلى ألفاظ هذا الحديث والحديث الذي أخرجه نقلاً من ينابيع المودة تعرف ما فيهما من الاختلاف والزيادة. وأخرج في مشارق أنوار اليقين، ص ١٠٤ في الفصل الثاني ما أخرجه ابن الصبان في إسعاف الراغبين نقلاً من الفتوحات ولفظه يساوي لفظ ابن الصبان. وأخرجه القاضي حسين بن محمد بن الحسن الدياربركي المالكي المتوفى سنة (٩٦٦ هـ) في كتابه تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٣٢١، وفي لفظه اختصار واختلاف، ومن العجيب أنه ينقل ذلك من الفتوحات المكية. ٥ - أخرج الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٨) في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) ص ٣٣٦، باب (٢٥) وقال: في الدلالة على جواز بقاء المهدي (عليه السلام): إن المهدي ولد الحسن العسكري فهو حي موجود باق منذ غيبته إلى الآن (كما في ينابيع المودة، ص ٤٧١). من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفق عليه، قال: ثم انكروا جواز بقاء المهدي (ثم قال): وما أنا أبين بقاء كل واحد منهم (أي الأولياء) و (الأعداء) فلا يسع بعد هذا العاقل انكار جواز بقاء المهدي (عليه السلام) ثم أخذ في إثبات جواز بقائهم وقال: (أما بقاء عيسى (عليه السلام) فالدليل على بقائه قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب إلا لئؤمنن به قبل مؤته) (النساء / ١٥٩). (قال) ولم يؤمن به أحد منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان). ووردت أحاديث كثيرة في ان عيسى (عليه السلام) رفعه الله إلى السماء لما أراد اليهود قتله وهو باق في السماء حتى ينزل إلى الأرض بعد ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) ويصلي خلفه وبواسطته، تؤمن جميع النصاري في زمانه ويكونون من أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام) رئيسهم وأميرهم وأمير جيش الإمام ويفتح كثيراً من البلدان. راجع باب أحوال عيسى (عليه السلام) وصلاته خلفه الإمام المهدي (عليه السلام) وان بقاء عيسى حياً إلى عصرنا لا شك فيه وتؤيده الأحاديث الكثيرة المروية في كتب صحاح أهل السنة والإمامية منها ما أخرجه مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٥٠٠، وهو قوله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم». وأخرج الحديث البخاري في صحيحه، ج ١٣، ص ٣٥٧، ط. الهند سنة (١٣٧٢ هـ). وقال: روى أبو هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كيف بكم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم». وأخرج الحديث في سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٢٦٧. ولفظه يساوي لفظ البخاري. وفي الحاوي للفتاوى، ج ٢، ص ١٦٧ قال: روى أبو داود وابن ماجه بسنديهما عن أبي امامة الباهلي (أنه) قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحدثنا عن الدجال وذكر ما يفعله الدجال (إلى أن يقول): وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم ليصلي الصبح إذ نزل عيسى بن مريم والإمام في صلاة الصبح فرجع ذلك

الإمام يمشى القهقري ليتقدم عيسى يصلّى بهم فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول: تقدّم فصل فإنّها لك أقيمت فيصلى بهم إمامهم. وأخرج الحديث في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٥٤، ط. أول، باب (١٢٨٦) نقلا من فتن أبي نعيم. وقال: أخرجه عن أبي امامة الباهليّ. قال: ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدجال فقالت أم شريك: فأين المسلمون يومئذ يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس يخرج (أي الدجال) حتى يحاصرها، وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح فيقال له: صلّ الصبح فإذا كبر ودخل فيها نزل عيسى بن مريم (من السماء) فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع القهقري (وهو في الصلاة) فيتقدم (عيسى) فيضع يده بين كتفيه ثم يقول: صلّ فإنّما أقيمت لك، فيصلى عيسى وراءه. وفي مشارق الأنوار، ج ٢، ص ٣٢٢ قال: ينزل عيسى في زمانه (أي زمان الإمام المهديّ (عليه السلام)) بالمنارة البيضاء شرقيّ دمشق آخر الليل ويأتيه المهديّ فيجتمع عليه ويطلبه الناس وقت الصبح (ليصلى بهم) فيمتنع ويقول: إمامكم منكم فيتقدم المهديّ تكرمة لهذه الأمة ونييها. يظهر من هذه الأحاديث وأمثالها أنّ عيسى (عليه السلام) يبقى حيّاً إلى أن يصلّى وراء الإمام المهديّ (عليه السلام) فعليه لا يبعد في أن يبقى الإمام المهديّ حيّاً كما بقي عيسى حيّاً. وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يكون في أمّتي ما كان في الأمم السابقة فكما بقي عيسى وهو من الأمم السابقة فكذلك بقي الإمام. وأما بقاء الخضر أو إلياس فمن المسلّمات عند المسلمين وكما أطال الله بقاء الخضر كذلك أبقى الإمام المهديّ (عليه السلام) لأنّه حجّة الله في أرضه ولولا بقاءه لم تبق الأرض فإنّ بقاء الأرض ببركته. وفي تذكرة خواصّ الأئمة، ص ٣٧٦، ط. النجف الأشرف قال: قال السدي: يجتمع المهديّ وعيسى بن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول المهديّ لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة. فيصلى عيسى وراءه مأموماً ثمّ يذكر سبب صلاة عيسى خلف الإمام حسب اجتهاده ونظرياته. ثمّ يذكر المعمرين ويقوى القول ببقاء الإمام (عليه السلام) وينكر على من استبعد ذلك لأنّه له نظائر في الدنيا قبل الاسلام وفي الاسلام. وأيضاً قال الكنجي في كفاية الطالب، ص ٣١٢: أنّ أبا محمّد الحسن العسكريّ ابنه (عليه السلام) وهو الإمام بعده وأنّ مولده (أي الحسن العسكري) بالمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة ٢٣٢ هـ) وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ هـ) وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه (عليّ الهاديّ (عليه السلام)) وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر (ثمّ قال) وسنذكره أي الإمام المنتظر منفرداً (أي في كتاب خاصّ) فكتب فيه (عليه السلام) وهو كتاب مطبوع. ٦ - الشيخ جلال الدين محمّد العارف البلخيّ الروميّ المعروف بالمولويّ المتوفى سنة ٦٧٢ هـ) فإنّه ذكر في ديوانه الكبير وروى ذلك عنه الشيخ سليمان في ينابيع المودة، ص ٤٧٣. قال: أنشد هذه الأبيات (في أحوال أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم المهديّ المنتظر (عليه السلام)): اي سرور مردان عليّ / مردان سلامت مي کنند وي صفدر مردان، علي مردان سلامت مي کنند إلى أن يقول: با قاتل كفار گو، با دين و با ديندار گو با حيدر كزار گو، مستان سلامت مي کنند با درج دو گوهر بگو با برج دو اختر بگو با شبر و شبير بگو مستان سلامت مي کنند با زين دين، عابد بگو با نور دين باقر بگو با جعفر صادق بگو مستان سلامت مي کنند با موسى كاظم بگو با طوسي عالم بگو با نقی قائم بگو مستان سلامت مي کنند با مير دين، هادي بگو با عسكري مهدي بگو با آن ولي مهدي بگو مستان سلامت مي کنند با باد نوروزي بگو با بخت فيروزي بگو با شمس تبريزي بگو مستان سلامت مي کنند ٧ - قال الشيخ الكامل صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) في شرح الدائرة (كما في ينابيع المودة، ص ٤٧١) أنّ المهديّ الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة أولهم سيّدنا عليّ وآخراهم المهديّ (رضي الله عنهم) ونفعنا الله بهم. ٨ - أخرج الشيخ جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن مهنّي المتوفى سنة ٨٢٨ هـ) في كتاب عمدة الطالب، ص ١٨٦ - ١٨٨، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ هـ) قال: أما عليّ الهاديّ فيلقب العسكريّ لمقامه بسرّ من رأى وكانت تسمّى العسكر وأمه أمّ ولد، وكان (عليه السلام) في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكل إلى سرّ من رأى فأقام بها إلى أن توفّي (مسموماً) وأعقب من رجلين هما الإمام أبو محمّد الحسن العسكريّ (عليه السلام) كان من الزهد والعلم على أمر عظيم وهو والد الإمام محمّد المهديّ (صلوات الله عليه) ثاني عشر الأئمة عند الإمامية، وهو القائم المنتظر عندهم من أمّ ولد اسمها نرجس. ٩ - أخرج الشيخ أبو عبدالله أسعد بن عليّ بن سليمان عفيف الدين الياقعيّ اليمنيّ المكيّ الشافعيّ المتوفى سنة ٧٦٨ هـ) في كتابه مرآة

الجنان ج ٢، ص ١٠٧ وص ١٧٢، طبع حيدرآباد الدكن سنة (١٣٢٨ هـ) قال: وفي سنة (٢٦٠ هـ) توفى الشريف العسكري أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية وهو والد (الإمام المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وأبوه أيضاً يعرف بهذه النسبة توفى في يوم الجمعة سادس ربيع الأول وقيل ثامن، وقيل غير ذلك من السنة المذكورة ودفن بجنب قبر أبيه بسرّ من رأى. ١٠ - أخرج العلامة السيّد علي بن شهاب الدين الهمداني الشافعي المتوفى سنة (٧٨٦ هـ) في كتابه المودّة في القربى [١٤٥]، في المودة العاشرة، أحاديث متعددة فيها إثبات وجود الإمام المهدي (عليه السلام) وأنه يظهر في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً [١٤٦]. ١١ - الشيخ شهاب الدين الدولة آبادي المتوفى سنة (٨٤٩ هـ)، وله مؤلفات متعددة في التفسير والمناقب، منها كتاب (هداية السعداء) ذكر فيه أحاديث في أحوال الإمام الحجّة المنتظر ابن الحسن العسكري. وذكر فيه أنه غائب عن الأبصار وله عمر طويل كما عمّر مثله من المؤمنين عيسى وإلياس والخضر ومن الكافرين الدجال والشیطان والسامري. ١٢ - أخرج شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي الشافعي (ت ٨٠٤ هـ)، في كتابه دول الاسلام، ج ١، ص ١٢٢، طبع حيدرآباد سنة (١٣٣٧ هـ) وقال: بأن الإمام المهدي (عليه السلام) من أولاد الإمام الحسن العسكري وهو باق إلى أن يأذن الله له بالخروج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ١٣ - أخرج الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصبّاغ (ت ٨٥٥ هـ) في كتابه الفصول المهمّة، ص ٢٧٣ وص ٢٧٤ من الباب (١٢) أحوال الإمام المهدي (عليه السلام) وذكر ولادته وتاريخها، وقال: إن أمّه نرجس خیر أمه. قال: ولد أبو القاسم محمد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ). وأمّا نسبه أباً وأمّاً فهو أبو القاسم، محمد الحجّة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) وأمّا أمّه فأم ولد، يقال لها نرجس، خیر أمه، وقيل اسمها غير ذلك، وكنيته أبو القاسم، وأمّا لقبه، فالحجّة، والمهديّ الصالح، والقائم المنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهديّ. صفته (عليه السلام): شاب مربع القامة، حسن الوجه والبشرة يسيل شعره على منكبيه، أفنى الأنف، أجلى الجبهة، بوابه محمد بن عثمان، معاصره المعتمد (العباسي). ولا يخفى أنّ الأوصاف التي ذكرها ابن الصبّاغ للإمام المهديّ (عليه السلام) هي أوصاف ذكرها له جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم إن ابن الصبّاغ ذكر بعض من دون أوصافه وأحواله (عليه السلام) في كتاب خاص. قال: وممن جمع أحواله من العلماء الشيخ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمان في كتابه الذي صنّفه في الغيبة وطول الغيبة. قال: وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهديّ خاصّة. قال: وصنّف الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (في أحوال الإمام المهدي (عليه السلام)) كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) [١٤٧]. ١٤ - أخرج الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاعلي الحنفي ابن عبدالله سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ). قال في كتابه تذكرة خواص الأئمة، ص ٨٨، الطبعة الأولى في إيران سنة (١٢٨٧ هـ): فصل الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمّه أم ولد اسمها سوسن، وكنيته أبو محمد، ويقال له: العسكري أيضاً، ولد (عليه السلام) سنة (٢٣١ هـ) بسرّ من رأى وتوفى بها سنة (٢٦٠ هـ) في خلافة المعتمد على الله (العباسي) وكان سنّه (عند الوفاة) تسعاً وعشرين سنة (ثم قال): وأولاده (أى أولاد الإمام الحسن العسكري) محمد الإمام (ثم قال): فصل هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكنيته أبو عبدالله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجّة، صاحب الزمان، القائم، المنتظر، التالي، وهو آخر الأئمة. أنبا عبدالعزيز بن محمود بن البرّار عن أبي عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» فذلك المهديّ، ثم قال سبط بن الجوزي: وهذا الحديث مشهور. وقد أخرج أبو داود، والزهرى عن علي بمعناه. (ثم قال): ويقال له ذو الاسمين، محمد وأبو القاسم (قال): قالوا أمّه أم ولد يقال لها صيقل. ١٥ - أخرج شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكّة المشرف الشافعي (ت ٩٩٣ هـ) في الصواعق المحرقة له،

ص ١٢٧، ط. مصر سنة (١٣٠٨): وقال عند ذكره الأئمة الاثنى عشر (أبو محمد الحسن الخالص) ولد سنة (٢٣٢ هـ) ثم ذكر كرامته من كراماته المعروفة وخبر استسقاؤه في سامراء وخبر الراهب الذي كان يخفى بين أصابعه عظام بعض الأنبياء وإذا رفعه بين أصابعه إلى السماء أمطرت وإذا سترها انقطع المطر فعرف ذلك الإمام وأخذ منه العظم وبعد ذلك كلما دعا لم تمطر، فخرج الناس من التوهم وعرفوا حيلة الجبر النصراني). قال: وكان الإمام الحسن العسكري عزيزاً مكرماً إلى أن مات بسرّاً من رأى. ودفن عند أبيه (عليّ الهادي) وعمره ثمان وعشرون سنة. (قال): ويقال أنه سمّ أيضاً (كما سموا آباءه الكرام) قال: ولم يخلّف غير ولده (أبي القاسم محمد الحجّة) وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنوات آتاه الله الحكمة (قال): ويسمى القائم، المنتظر. قيل: لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب. انتهى ما في الصواعق لابن حجر مع الاختصار. وقد ذكر في ص ١٠٠ - ١٠٣ الأحاديث المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقّه. وأخرج أكثره خالنا الشيخ نجم الدين (رحمه الله) في كتابه (المهديّ الموعود المنتظر (عليه السلام)). وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفى ما ذكره ابن حجر في ينايع المودة، ص ٤٥٢ مفصلاً. ١٦ - أخرج الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي المتوفى بعد سنة (١١٥٤ هـ) في كتابه الإتحاف بحبّ الاشراف، ص ١٧٨، طبع مصر سنة (١٣١٦ هـ) وقال: الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص ويلقب بالعسكري، ولد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة (٢٣٢ هـ) وتوفى (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة (٢٦٠ هـ) وله من العمر ثمان وعشرون سنة. قال: ويكفيه شرفاً أنّ الإمام المهديّ المنتظر من أولاده فلله در هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف وناهيك به فخاراً، وحسبك فيه من علوّه مقداراً، فهم جميعاً في كرم الأرومة، وطيب الجرثومة كأسنان المشط، متعادلون، ولسهام المجد مقتسمون، فإله من بيت عالي الرتبة سامي المحلّة، فلقد طاول السماك علا ونبلا وسما على الفرقدن منزله ومحلاً، هؤلاء الأئمة، تناسقوا في الشرف، فاستوى الأول والتالي، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم، والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشيت شملهم، والله يجمعهم، وكم ضيعوا من حقوقهم، ما لا يهمله الله، ولا يضيّعه، أحياناً الله على حبّهم، وأماتنا عليه، وادخلنا في شفاعته من يتمون في الشرف إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت وفاته (أى الحسن العسكري) بسرّاً من رأى، ودفن بالدار التي دفن فيها أبوه، وخلّف بعده ولده وهو الثاني عشر من الأئمة، أبو القاسم، محمّد الحجّة، ابن الإمام الحسن الخالص، بسرّاً من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ) قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد، وستر أمره، لصعوبة الوقت، وخوفه من الخلفاء (العباسيين) فإنّهم في ذلك الوقت كانوا يطلبون الهاشميين ويسجنونهم ويقتلونهم ليقضوا على الإمام المهديّ (عليه السلام) لما بلغهم من الأحاديث التي وصلت إليهم من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبرتهم أنّ الإمام المهديّ الموعود المنتظر (عليه السلام) يقطع دابر الظالمين ويستولى على الدنيا ولا يترك أحداً منهم في الأرضين. (قال الشبراوي): وكان الإمام محمّد الحجّة يلقب أيضاً بالمهديّ، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، وأشهرها: المهديّ، (قال): ولذلك ذهبت الشيعة (إلى) أنّه الذي صحت (الأخبار) والأحاديث بأنّه يظهر في آخر الزمان، وأنّه موجود ولهم في ذلك تأليف كثيرة. ثم قال: وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشميّة، والبيضة الطاهرة النبويّة والعصاة العلويّة وهم إثنا عشر إماماً مناقبهم عليّة وصفاتهم سنيّة، ونفوسهم شريفة أبيّة، وأرومتهم كريمة محمّديّة، وهم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص ابن عليّ الهاديّ بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين أخى الإمام الحسن ولدى الليث الغالب عليّ بن أبي طالب (رضى الله تعالى عنهم أجمعين). ١٧ - الشيخ أبو المواهب الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن عليّ الشعرائيّ المتوفى سنة (٩٧٣ هـ) أو سنة (٩٦٠ هـ). قال في كتابه (اليواقيت والجواهر) ص ١٤٥، طبع مصر سنة (١٣٠٧ هـ). البحث الخامس والستون، في بيان أنّ جميع أشراف الساعة التي أخبر بها الشارع حقّ لا بدّ أن تقع كلّها قبل قيام الساعة. وذلك، كخروج المهديّ (عج). قال: وهو من أولاد الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام)، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين. وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (عليه السلام) فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة (٩٥٨ هـ) سبعمائة وست وستون سنة (٧٦٦ هـ). (ثمّ قال الشعرائيّ): هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كرم الريش المطلّ على بركة الرطل بمصر

المحروسة عن الإمام المهديّ حين اجتمعت به ووافقته على ذلك شيخنا السيّد عليّ الخوّاص. ونقل الشعراني في كتابه الطبقات الكبرى ما قاله في (اليواقيت والجواهر) في قول الشيخ حسن العراقي. ١٨ - الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كرم الريش. ذكر الإمام الحجّة المهديّ (عليه السلام)، وأنّه اجتمع به، وذلك كما ذكره الشعراني في (لوائح الأنوار في طبقات الأخبار)، ج ٢ المطبوع بمصر سنة (١٣٠٥ هـ) وقال فيه: أنّ الشيخ حسناً العراقي في ضمن سياحته اجتمع مع الإمام المهديّ الحجّة وسأله عن عمره فقال له: يا ولدي! عمري الآن (٦٢٠) سنة. قال الشعراني: فقلت ذلك لسيّد عليّ الخوّاص فوافق عليّ عمر المهديّ (رضي الله عنهما) [١٤٨]. ١٩ - ذكر الشيخ نور الدين عبدالرحمن بن أحمد بن قوام الدين المعروف بجامي الشافعيّ في كتابه شواهد النبوة (الإمام المهديّ الموعود المنتظر) الحجّة بن الحسن الإمام الثاني عشر. وذكر كثيراً من أحواله وكراماته. وقال: هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً. وذكر خبر ولادته نقلاً من عمته حكيمه وغيرها. وقال فيها: لمّا ولد جثا على ركبتيه ورفع سبّابته إلى السماء وعطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين. وذكر بعض من رأى الإمام المهديّ ومن سأل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن الخلف بعده. قال: فدخل الإمام الدار ثم خرج وقد حمل طفلاً كأنّه البدر في ليلةٍ تمامه في سنّ ثلاث سنين فقال الإمام للسائل: لولا كرامتك على الله لم أرك هذا الولد الذي اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنيته كنيته، وهو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. وذكر في خبر من دخل على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ورأى بيتاً عليه ستر مسيل، فسأله عن الخلف بعده، فقال له: ارفع الستار، فرجع الستر فرأى الإمام الحجّة المهديّ المنتظر (عليه السلام). وذكر أيضاً خبر الأشخاص الذين بعثهم المعتمد أو المعتضد ليفتّشوا دار الإمام العسكري بسامراء ويأخذوا الإمام المهديّ إن وجدوه، فلم يعثروا عليه في الدار، فدخلوا سرداباً هناك فوجدوه في آخر السرداب. وكان السرداب مملوءاً بالماء والمهديّ (عليه السلام) في آخره على سجادة فوق الماء وكلّموا حاولوا الوصول إليه غرقوا في الماء ولم يتمكّنوا من الوصول إليه فأخبروا بذلك الخليفة العباسي الذي أرسلهم بما وقع، فأمرهم بكتمان ما رأوا، وقال لهم: إن أظهرتم ذلك أمرت بقتلكم، فكنتموا ذلك في حياته. ٢٠ - العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي النيسابوري الفقيه الشافعيّ المتوفّي سنة (٤٥٨ هـ) ذكر في كتابه شعب الإيمان وقال: اختلف الناس في أمر المهديّ فتوقّفت جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرته لدينه، وطائفة يقولون: إنّ المهديّ الموعود، ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقّب بالحجّة، القائم المنتظر، محمّد بن الحسن العسكريّ وأنّه دخل السرداب بسرّ من رأى وهو مخفّف عن أعين الناس، ينتظر خروجه، ويظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (ثمّ إنّ البيهقي أجاب القائلين بامتناع بقاءه إلى هذا الحين لطول الزمان) وقال: ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر (عليهما السلام).

قال أبو عمر السجودي في الصفحة السابعة

«عن أوصياء النبي الاثني عشر: إذا كان عليّ حقاً هو الوصيّ للنبيّ، وكانت الإمامة من أصول الدين وكان عليّ معصوماً وأفضل من إبراهيم وأخيراً لو كان الأئمة هم المصدر للتشريع في الاسلام». نقول في جوابه: إنّ النبيّ عيّن أوصيائه الاثني عشر لحفظ الشريعة وتبليغها وتنفيذ أحكامها وذلك بأمر من الله سبحانه وتعالى. وإنّ حفظ الشريعة وتبليغها وتطبيقها في عصر الأوصياء تتطلّب الأمرين الآتي ذكرهما: الأول: إنّ النبيّ بلّغ شريعته لأوصيائه. الثاني: أن يقوم الأوصياء بحمل الشريعة وتبليغها على مرّ العصور كما نبين ذلك في ما يأتي: الف - كيف بلّغ النبيّ شريعته لأوصيائه من بعده وكيف قام الأوصياء بحفظ الشريعة وتبليغها للناس؟ تضمّن القرآن الكريم أصول أحكام الدين الاسلامي، وأوكل تفصيلها وشرحها إلى النبيّ العظيم والمبلّغين الأوائل الذين أخذوا العلم عنه. وقد أملى النبيّ حديثه وما أوحى إليه ممّا يحتاجه الناس إلى يوم القيامة على عليّ (عليه السلام) ودوّنها عليّ (عليه السلام) في كتاب له يُسمّى الجامعة. وكان عليّ (عليه السلام) يتلقّى تلك العلوم من خلال لقاءات متنوعة: ١ - لقاءات تعليميّة منتظمة: نقلت المصادر الحديثيّة

تفاصيل اللقاءات بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن عمه الوصي الإمام (عليه السلام) ونذكر هنا على سبيل المثال ما ورد في الكافي والوسائل ومستدركه وجاء موجزه في نهج البلاغه واللفظ للأول، قال الإمام علي في حديثه: «قد كنت أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل يوم دخله وكل ليلة دخله فيخيلني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، وأحياناً كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأتيني في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلائي وأقام عني نساءه. فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجنبي وإذا سكت وانتهت أسئلتني ابتدأني، وما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا...» [١٤٩]. وقبل أن نورد بقیة الحديث نقل حديثاً آخر عن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) (ت ١٢٠ هـ) فإن فيه الجواب لمن تتبادر إلى ذهنه شبهة حول كيفية تلقي الوصي (عليه السلام) العلوم عن ابن عمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). في بصائر الدرجات، باب في أن علياً علم كل ما أنزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ليل أو نهار أو حضر أو سفر والأئمة من بعده: ١ - عن زيد بن علي قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما دخل رأسي نوم ولا عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى علمت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهى فيما نزل فيه وفيمن نزل، فخرجنا فلقيتنا المعتزلة [١٥٠] فذكرنا ذلك لهم فقالوا ان هذا لأمر عظيم، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردهم علينا فقال: يتحفظ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد الأيام التي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي! نزل علي في يوم كذا، كذا وكذا وفي يوم كذا، كذا حتى يعدهما عليه إلى آخر اليوم الذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك [١٥١]. ٢ - حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قد ولدني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كأنما أنظر إلى كفي، إن الله يقول فيه تبيان كل شيء [١٥٢]. تتمة الحديث عن الإمام علي (عليه السلام): (وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله! بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أفتخوف عليك النسيان والجهل) [١٥٣]. هذا هو مجمل القول عن اللقاءات المنتظمة بين النبي والوصي. ٢ - لقاءات تعليمية غير منتظمة: أوردنا فيما سبق أخبار اللقاءات المنتظمة استناداً إلى مصادر الفريقين. وأما ما يتعلق باللقاءات غير المنتظمة فقد جاء - أيضاً - في مصادر مدرسة الخلفاء كالتالي: روى الترمذي عن جابر بن عبد الله الأنصاري [١٥٤] وقال: «دعا رسول الله علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما انتجيته ولكن الله انتجاه». ويضيف الترمذي في توضيح الرواية قائلاً: أن «نجوى الله» هو بمعنى أن الله أمر نبيه ليناجي علياً [١٥٥]. فما هي المسألة التي ناجى بها النبي بأمر الله تعالى علياً في غزوة الطائف؟ هل النجوى كانت تتعلق بمسائل الحرب؟ مع العلم أن النبي كان يشاور الجميع في أمور الغزوات ولم يخصه ص أحداً من بينهم للمشورة كما رأينا ذلك من سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة بدر وأحد والخندق. فلا بد من القول بأن هذا اللقاء واللقاءات الأخرى من هذا القبيل [١٥٦] كانت على نسق اللقاءات المنتظمة اليومية بعينها. كما أن من الممكن أن يكون هذا اللقاء من النمط الذي أشار إليه زيد بن علي بن الحسين وهو أن النبي حينما كان يفارق علياً (عليه السلام) ويغيب عنه لفترة معينة، يملئ علي ما نزل عليه من الوحي في تلك الفترة في أول لقاء بينه وبين الإمام ولذلك كان يناجيه ويطلب معه النجوى، سواء

المنتظمة أو غير المنتظمة منها. النبي يأمر وصيه الأول أن يدون العلم للأوصياء من بعده: في أمالي الشيخ الطوسي وبصائر الدرجات وينابيع المودة واللفظ للأول: عن أحمد بن محمد بن علي الباقر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «اكتب ما أملى عليك». قال: يا نبي الله! أتخاف علي النسيان؟ قال: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك». قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟ قال: «الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء» وأوماً إلى الحسن، وقال: «هذا أولهم» وأوماً إلى الحسين (عليه السلام) وقال: «الأئمة من ولده» [١٥٧]. نوعان من التبليغ: ينقسم الوحي الإلهي على نبيه إلى قسمين: القسم الأول: الوحي بالأحكام الإلهية التي يجب إبلاغها إلى الناس في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك لتوفر الشروط المقتضية لذلك في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتبليغ هذا القسم من الأحكام إلى الناس. القسم الثاني: الأحكام التي لم يكن وقت العمل بها إلا بعد عصر النبي، وقد علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) هذا القسم من الأحكام ولم يعلمها غيره، وكان علي (عليه السلام) يكتب ما يملى عليه النبي من الأحكام ويفرز الطائفة الأولى عن الثانية منها. واستمرت هذه اللقاءات إلى أن حان وقت فراق الحبيين النبي والوصي وفي الساعات الأخيرة من حياة النبي وفي لقائه الخاص والهام مع الإمام بلغه النبي التعاليم الإلهية الأخيرة كالآتي بيانه: اللقاء التعليمي الأخير: قال عبدالله بن عمرو: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في مرضه: «أدعوا لي أخي، فدعى له أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعى له عمر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعوا له عثمان فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعى له علي بن أبي طالب، فستره بثوب، وأكب عليه: فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علمني ألف باب يفتح من كل باب ألف باب» [١٥٨]. وروى أم سلمة الحادثة كما يلي، قالت: والذي أحلف به أن كان علي ابن أبي طالب لأقرب الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عدنا رسول الله غداة يقول: جاء علي؟ مراراً - وأظنه كان بعثه في حاجة - قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب عليه رسول الله وجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس إليه عهداً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد [١٥٩]. وأخيراً نرجع إلى ما رواه عمر ابن الإمام علي (عليه السلام) عن علي (عليه السلام) في هذا الصدد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه: ادعوا لي أخي، قال: فدعى له علي، فقال: ادن مني، فدنوت منه فاستند إلي فلم يزل مستنداً إلي وأنه ليكلمني حتى إن بعض ريق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليصيني ثم نزل برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وثقل في حجري فصحت: يا عباس! أدركني فإنني هالك! فجاء العباس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعا [١٦٠]. من مجموع ما قدمناه ثبت أن النبي علم علياً (عليه السلام) العلوم والمعارف الإسلامية كلها وأملاها عليه، ودونها علي (عليه السلام) في كتاب عنده ليبقى وثيقة مكتوبة عن الاسلام عند الأئمة من ولده (عليهم السلام). ب - أن يقوم الأوصياء بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنشر الشريعة وإبلاغها للناس: وقد قاموا بذلك كالآتي بيانه: في الكافي وبصائر الدرجات واللفظ للأول، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله فقلت له: جعلت فداك، إنني أسألك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد! سل عما بدا لك. قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله علم علياً (عليه السلام) باباً يفتح منه ألف باب - إلى قوله - قال: يا أبا محمد! إن عندنا الجامعة، وما يدرهم ما الجامعة، قال: قلت جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله وأملاه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الخدش وضرب بيده إلي، فقال: تأذن لي يا أبا محمد! قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرس هذه - كأ نه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم... الحديث [١٦١]. وعن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال وما من حرام إلا وهو فيها حتى أرس الخدش [١٦٢]. وفي رواية: إن عندنا لصحيفة سبعين ذراعاً إملاء رسول الله وخط علي بيده ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرس الخدش

[١٦٣]. وعن علي بن رثاب عن أبي عبد الله أنه سئل عن الجامعة، فقال: تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس قضية إلا وهو فيها حتى أرش الخدش [١٦٤]. وفي بصائر الدرجات أيضاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله - الإمام الصادق - قال: سمعته يقول وذكر ابن شبرمة في فتياه فقال: أين هو من الجامعة؟ إمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خط علي بيده فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش فيها [١٦٥]. وفي الكافي وبصائر الدرجات، عن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة، إمام رسول الله وخط علي (عليه السلام) بيده، إن الجامعة لم تدع لأحد كلاماً، فيها علم الحلال والحرام، إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا إلا - بعداً، إن دين الله لا - يصاب بالقياس! [١٦٦]. هكذا كان أئمة أهل البيت يتبرأون من القول بالرأى، ويستندون في أقوالهم إلى ما رووه عن رسول الله عن جبريل عن البارى عز اسمه. وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة الضبي الشاعر الكوفي. كان قاضياً لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة (ت ١٤٤هـ) [١٦٧].

كيف تداول أئمة أهل البيت كتب العلم؟

أ - الأئمة علي والحسنان والسجاد والباقر (عليهم السلام): في بصائر الدرجات: عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله - الإمام الصادق (عليه السلام) - قال: إن الكتب كانت عند علي (عليه السلام) فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما مضى علي كانت عند الحسن، فلما مضى الحسن كانت عند الحسين، فلما مضى الحسين كانت عند علي بن الحسين، ثم كانت عند أبي - الإمام الباقر - [١٦٨]. وفي بصائر الدرجات ثلاث روايات أخرى إثنان منها عن أم سلمة قالت: إن رسول الله استودعها كتاباً فسلمته الإمام علياً بعد رسول الله، وثالثة عن ابن عباس أيضاً بالمعنى نفسه [١٦٩]. الكافي عن سليم بن قيس، قال: شهدت وصية أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن (عليه السلام) وأشهد علي وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن: يا بُنَيَّ! أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل علي ابنه الحسين، فقال له: وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين، وقال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي وأقرئه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنى السلام [١٧٠]. قال المؤلف: ما سلمه الإمام هنا إلى ابنه الحسن كتاب واحد وهو غير الكتب التي أودعها عند أم المؤمنين أم سلمة بالمدينة عند هجرته من المدينة، والتي تسلمها الإمام الحسن منها عند عودته إلى المدينة. ب - الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): في غيبة الشيخ الطوسي، ومناقب ابن شهر آشوب، والبحار: عن الفضيل قال: قال لي أبو جعفر - الإمام الباقر (عليه السلام) - لما توجه الحسين (عليه السلام) إلى العراق، دفع إلى أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك، فلما قتل الحسين (عليه السلام) أتى علي بن الحسين أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاه الحسين (عليه السلام) [١٧١]. وفي الكافي وإعلام الوري، ومناقب ابن شهر آشوب، والبحار واللفظ للأول، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله - الإمام الصادق (عليه السلام) - قال: إن الحسين (عليه السلام) لما سار إلى العراق استودع أم سلمة (رض) الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين (عليه السلام) دفعها إليه [١٧٢]. وكان ذلك غير الوصية التي كتبها في كربلاء ودفعها مع بقيه موارث الإمامة إلى ابنته فاطمة فدفعتها إلى علي بن الحسين وكان يومذاك مريضاً لا يرون أنه يبقى بعده [١٧٣]. ج - الإمام محمد الباقر (عليه السلام): في الكافي وإعلام الوري وبصائر الدرجات والبحار واللفظ للأول: عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: إنفت علي بن الحسين إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن علي ابنه، فقال: يا محمد! هذا الصندوق، فاذهب به إلى بيتك، ثم قال - أي علي بن الحسين - أما إنه ليس فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوءاً علماً [١٧٤]. وفي

بصائر الدرجات والبحار: عن عيسى بن عبدالله بن عمر، عن جعفر بن محمد - الإمام الصادق (عليه السلام) - قال: لما حضر علي بن الحسين الموت قبل ذلك أخرج السفط أو الصندوق عنده فقال: يا محمد! احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة رجال فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق، فقالوا: أعطنا نصيبنا من الصندوق، فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه [١٧٥]. د - الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): في بصائر الدرجات عن زرارة عن أبي عبد الله قال: ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكتب إليّ [١٧٦]. وفيه - أيضاً - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله يقول: ما مات أبو جعفر حتى قبض - أي أبو عبدالله - مصحف فاطمة [١٧٧]. وفيه - أيضاً - عن عنبسة العابد قال: كنا عند الحسين ابن عم جعفر بن محمد وجاءه محمد بن عمران فسأله كتاب أرض فقال: حتى آخذ ذلك من أبي عبدالله (عليه السلام). قال: قلت له: وما شأن ذلك عند أبي عبدالله (عليه السلام)؟ قال: إنها وقعت عند الحسن ثم عند الحسين ثم عند علي بن الحسين ثم عند أبي جعفر (عليه السلام) ثم عند جعفر فكتبناه من عنده [١٧٨]. في الكافي وبصائر الدرجات: عن حمران عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عمّا يتحدث الناس أنه دفعت إليّ أم سلمة صحيفة مختومة فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما قبض ورث عليّ (عليه السلام) علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن (عليه السلام)، ثم صار إلى الحسين (عليه السلام)، فلما خشينا أن نغشى استودعها أم سلمة، ثم قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: فقلت: نعم، ثم صار إلى أبيك، ثم انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك؟ قال: نعم [١٧٩]. عن عمر بن أبان: قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عمّا يتحدث الناس أنه دفع إليّ أم سلمة صحيفة مختومة فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتي قبض ورث عليّ (عليه السلام) علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين (عليه السلام) قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم صار إلى ابنه، ثم انتهى إليك، فقال: نعم [١٨٠]. هـ - الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): في غيبة النعماني والبحار عن حماد الصانع قال: سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبدالله - الإمام الصادق - إلى قول حماد: ثم طلع أبو الحسن موسى - الإمام الكاظم - فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): يسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ؟ فقال المفضل: وأي شيء أعظم من ذلك؟ فقال: هو هذا صاحب كتاب عليّ... الحديث [١٨١]. و - الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن: يا عليّ! هذا أفتقه ولدي وقد نحلته كتبي وأشار بيده إلى ابنه عليّ. وفي رواية: سمعته يقول: إن ابني عليّاً سيّد ولدي وقد نحلته كتبي [١٨٢]. وفي الكافي وإرشاد الشيخ المفيد، وغيبة الشيخ الطوسي والبحار: عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن موسى - الإمام الكاظم (عليه السلام) - قال: ابني علي أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إليّ، هو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا - نبى أو وصى [١٨٣]. وفي رجال الكشي والبحار عن نصر بن قابوس قال: إنّه كان في دار الإمام الكاظم فأراه ابنه الإمام الرضا وهو ينظر في الجفر، فقال: هذا ابني عليّ، والذي ينظر فيه الجفر [١٨٤]. هكذا توارثوا الكتب كابراً عن كابر، وكانوا يرجعون إليها جيلاً بعد جيل يستخرجون منها العلوم والأحكام كما يتضح ذلك من الأحاديث الآتية: رجوع الأئمة إلى كتاب عليّ الجامعة: إن أول من وجدنا يروي عن كتاب عليّ مباشرة الإمام علي بن الحسين، كما في الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهديب ومعاني الأخبار والوسائل، واللفظ للأول: عن أبان أن علي بن الحسين سئل عن رجل أوصى بشيء من ماله، فقال: «الشيء في كتاب عليّ (عليه السلام) واحد من ستّة» [١٨٥]. وروى من بعده الإمام الباقر عنه كما: في الخصال وعقاب الأعمال والوسائل عن أبي جعفر - الإمام الباقر - قال: في كتاب عليّ: ثلاث خصال، لا يموت صاحبهنّ أبداً حتى يرى وبالهنّ: البغي، وقطيعه الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها [١٨٦]. وروى الإمام أبو عبدالله الصادق عن كتاب عليّ في بيان ثبوت الشهر برؤية الهلال [١٨٧]. ذكرنا الأحاديث التي رواها الأئمة من كتاب الإمام عليّ وأسندوها إليه، غير متوخيّن الاستقصاء في ذلك، وإنما أوردناها كأمثلة لما نحن بصدد، وفي ما يلي نورد أحاديث أصحاب الأئمة الذين شاهدوا كتاب الإمام عليّ، وفيها أحاديث من قرأ الكتاب ووصفه. بغير المواضيع المذكورة هناك تسعة وثلاثون مورداً من روايات الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) من كتاب الإمام عليّ (عليه السلام) [١٨٨] ولم يكن الإمامان هما اللذان نقلنا الحديث من كتاب الإمام عليّ فحسب وإنما هناك مجموعة من الصحابة مثل محمد

بن مسلم [١٨٩] وعمر بن أذينة [١٩٠] وأبي بصير، وابن بكير [١٩١] وعبد الملك بن أعين [١٩٢] و متعب [١٩٣] - راجع معالم المدرستين [١٩٤].

تسلسل إسناد روايات أئمة أهل البيت إلى الرسول

روى عذافر الصيرفي، قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر (عليه السلام) فجعل يسأله، وكان أبو جعفر له مكرماً، فاختلفا في شيء، فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا بُنَيَّ! قم فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة فقال أبو جعفر (عليه السلام): هذا خطٌ عليّ وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! إذهب أنت وسلمه وأبو المقدم حيث شئتم يميناً وشمالاً فوالله لا- تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل [١٩٥]. ولهذا قال لحفص بن البختري لما قال: نسمع الحديث منك فلا أدري منك سماعه أو من أبيك، فقال: ما سمعته مني فاروه عن أبي وما سمعته مني فاروه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [١٩٦]، ولنعم ما قال الشاعر: ووال أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري ولهذا قال كما رواه هشام بن سالم وحمام بن عثمان وغيرهما: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قول الله عزّ وجلّ [١٩٧]. ولهذا قال أبو جعفر - الإمام الباقر (عليه السلام) - لجابر، لما قال له: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي، فقال: حدّثني أبي عن جدّي رسول الله، عن جبرائيل، عن الله عزّ وجلّ، وكلّ ما أحدثك بهذا الإسناد... الحديث [١٩٨]. إلى هنا شخصنا كيف قام الأئمة عملياً في توجيه الأمة الاسلاميّة وكيف كانوا ورثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حمل العلوم والمعارف الاسلاميّة والتي كتبها الإمام علي (عليه السلام) بخطّه وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودونها في كتاب اسمه الجامعة.

باورقي

- [١] بينا حقيقة هذا البهتان وقول الزور في ثلاثة مجلّدات باسم: القرآن الكريم وروايات المدرستين.
- [٢] لقد اجتمع معي المرحوم في سوريا وأخبرني أنّه بعد إعلانه اتباع خطّ أهل البيت سجن وعذب سنتين وأنّه كان يعاني طيلة حياته.
- [٣] طلب منّي (رحمه الله) شفاهاً تأسيس كليّة أصول الدين وقد قدّمت طلباً لتأسيسها في بيروت وهيأت المكان والكادر العلمي فلم أنجح، ثمّ حاولت القيام بذلك في سوريا وأيضاً لم أنجح، وأخيراً وفقّ الله إلي تأسيسها في قم وطهران ودمشق والله الحمد.
- [٤] راجع مادّة (أم) في معجم اللغة.
- [٥] راجع مادّة: (الكتاب) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- [٦] وكذلك قرن الله بينهما في الآيتين ٣٢ و ١٣٢ من آل عمران، والآية ٥٩ من النساء و ٩٢ من المائدة، والآيتين ٢٠ و ٤٦ من الأنفال والآية ٥٤ من النور والآية ٣٢ من محمد و ١٣ من المجادلة والآية ١٢ من التغابن. وأمر بطاعة رسوله في الآية ٥٦ من النور و ٥٠ من آل عمران، وراجع الآيات ١٠٨ و ١١٠ و ١٢٦ و ١٣١ و ١٤٤ و ١٥٠ و ١٦٣ من الشعراء، والآية ١٦٣ من الزخرف والآية ٢ من مريم و ٦٤ من سورة النساء.
- [٧] وراجع الآية ٤٢ من النساء وآية ٥٩ من هود وآية ١٠ من الحاقة وآية ٢١ من نوح، وآية ١٤ من النساء، وآية ٣٦ من الأحزاب، والآيتين ٨ و ٩ من المجادلة.
- [٨] الآيات الأربعة باتّباع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيرة.
- [٩] المقدم بن معدى كرب بن عمرو الكندي أحد الوافدين من كنده على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه سبعة

وأربعين حديثاً أخرجهما أصحاب الصحاح والسنن عدا مسلم. مات بالشام سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة. أسد الغابة (٤ / ٤١١) وجوامع السيرة (ص ٢٨٠) وتقريب التهذيب (٢ / ٢٧٢).

[١٠] سنن أبى داود، كتاب السنّة، باب فى لزوم السنّة ٤ / ٢٥٥، ح ٤٦٠٤ وط تصحيح محمد محبى الدين عبد الحميد ٤ / ٢٠٠، سنن الترمذى، كتاب العلم، باب ما نهى عنه ١٠ / ١٣٢ و ١٣٣، سنن ابن ماجه، المقدّمه، باب تعظيم حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتغليظ على من عارضه، (ح ١٢ / ١ / ٦، سنن الدارمى، المقدّمه، باب السنّة قاضيه على كتاب الله (ح ١ / ١ / ١٤٤، مسند أحمد ٤ / ١٣٢، ١٣٠ - ١٣١.

[١١] عبيد الله بن أبى رافع مولى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان كاتب على وهو ثقة من الطبقة الثالثة وأخرج حديثه أصحاب المجامع الحديثية جميعاً.

[١٢] سنن أبى داود، تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد، باب فى لزوم السنّة ٤ / ٢٠٠، ح ٤٦٠٥، سنن الترمذى، كتاب العلم، باب ما نهى عنه ١٠ / ١٣٣، سنن ابن ماجه، المقدّمه، باب تعظيم حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتغليظ على من عارضه ١ / ٧ - ٦، مسند أحمد ٦ / ٨.

[١٣] أبو نجیح عرباض بن ساريه السلمى روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣١ حديثاً) أخرجهما أصحاب الصحاح غير البخارى ومسلم، توفى سنة خمس وسبعين أو فى فتنه ابن الزبير. أسد الغابة (٣ / ٣٩٩) وجوامع السيرة (ص ٢٨١) وتقريب التهذيب (٢ / ١٧).

[١٤] سنن أبى داود، تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد، كتاب الخراج والامارة والفيء باب تعشير أهل الذمة ٣ / ١٧٠ (ح ٢٠٥٠).

[١٥] أبو هريرة القحطاني الدوسي كنى بأبى هريرة لهزة كان يلعب بها فى صغره أو لأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رآه وفى كفه هزة فقال: «يا أبا هريرة» فكنتى بها، أسلم عام خيبر وشهداها، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٥٣٧٤ حديثاً) وأخرج أحاديثه جميع أصحاب أهل الحديث. أسد الغابة (٥ / ٣١٥)، وجوامع السيرة (ص ٢٧٥). وبقية ترجمته فى عبدالله بن سبأ ط أوفسيت، طهران سنة ١٣٩٣ هـ (١ / ١٦٠).

[١٦] سنن ابن ماجه، المقدّمه، باب تعظيم حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والتغليظ على من عارضه ١ / ٩ - ١٠، مسند أحمد ٢ / ٣٦٧.

[١٧] أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد، حسان بن ثابت بن المنذر الأنصارى الخزرجى شاعر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يفاخر عنه فى مسجده وقال فيه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله يؤيد حسناً بروح القدس ما نافح عن رسول الله» وكان من أجبن الناس ولم يشهد مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً من مشاهدته لجبته، ووهب له النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) سيرين أخت مارية فولدت له عبد الرحمن، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً واحداً أخرجه أصحاب الصحاح ما عدا الترمذى، ومات قبل الأربعين أو سنة خمسين أو أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة. أسد الغابة (٢ / ٥ - ٧) وجوامع السيرة (ص ٣٠٨) وتقريب التهذيب (١ / ١٦١).

[١٨] سنن الدارمى، المقدّمه، باب السنّة قاضيه على كتاب الله ١ / ١٤٥.

[١٩] راجع معالم المدرستين، ١ / ٢١٦ - ٢١٧ و ٢٦٩.

[٢٠] صحيح البخارى، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، ح ١، ٤ / ١٦٣. ولفظ العسر واليسر فى صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية وتحريمها فى المعصية، ح ٤١ و ٤٢. وسنن النسائى، كتاب البيعة على أن لا تنازع الأمر أهله. وسنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب البيعة، ح ٢٨٦٦. وموطأ مالك، كتاب الجهاد، باب الترغيب فى الجهاد، ح ٥. ومسند أحمد ٥ / ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩ و ٣٢١، وراجع ٤ / ٤١١ منه. وترجمة عبادة بسير أعلام النبلاء ٢ / ٣. وتهذيب ابن عساكر ٧ / ٢٠٧ - ٢١٩.

[٢١] بترجمة عبادة فى الاستيعاب ٢ / ٤١٢. وأسد الغابة ٣ / ١٠٦ - ١٠٧.

[٢٢] الطبرى، ط. أوربا ١ / ١٢٢١.

[٢٣] راجع نزاع الأنصار القبلية مع المهاجرين فى فصل السقيفة وبيعة أبي بكر، من كتاب عبدالله بن سبأ ١ / ٩١ - ١٦٣ للمؤلف.

[٢٤] النساء / ٥٩. ويأتى تفسيرها والأحاديث الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حوله فى بحوث الكتاب إن شاء الله تعالى.

[٢٥] تأريخ الطبرى، ط. أوربا ٣ / ١١٧١ - ١١٧٢. وابن عساكر، تحقيق المحمودى، ج ١، ص ٨٧ - ٨٨ مصورة مكتبة كليه أصول الدين ١٢ / ١ / ٦٧ ب - ٦٨ ب، ومختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٠٨ - ٣١١، ترجمة الإمام. وتأريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٢. وشرح ابن أبى الحديد ٣ / ٢٦٣. وفى تأريخ ابن كثير ٣ / ٣٩، وقد حذف الألفاظ وقال: كذا وكذا. وكنز العمال للمتقى ١٥ / ١٠٠، ١١٥ و ١١٦ منه، وفى ص ١٣٠: (يكون أخى وصاحبى ووليكىم بعدى). والسيرة الحلبية، نشر المكتبة الإسلامية ببيروت ١ / ٢٨٥.

[٢٦] صحيح البخارى ٢ / ٢٠٠، باب مناقب علي بن أبى طالب. وصحيح مسلم ٧ / ١٢٠، باب من فضائل علي بن أبى طالب. والترمذى ١٣ / ١٧١، باب مناقب علي. والطيالسى ١ / ٢٨ و ٢٩، و ح ٢٠٥، ٢٠٩ و ٢١٣. وابن ماجه، باب فضل علي بن أبى طالب، ح ١١٥. ومسند أحمد ١ / ١٧٠، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥ و ٣٣٠ و ٣ / ٣٢ و ٣٣٨ و ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨. ومستدرک الحاكم ٢ / ٣٣٧. وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٤ و ١٥. ومجمع الزوائد ٩ / ١٠٩ - ١١١. ومصادر أخرى كثيرة.

[٢٧] طبقات ابن سعد ٣ / ق ١ / ١٥، ومجمع الزوائد للهيثمى ٩ / ١١١ باختلاف يسير.

[٢٨] أخرجه ابن ماجه فى كتاب المقدمة، باب فضائل الصحابة، ص ٩٢ من الجزء الأول من سننه. والترمذى، كتاب المناقب ١٣ / ١٦٩، وهو الحديث ٢٥٣١، فى ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز فى طبعة الأولى. وقد أخرجه الإمام أحمد فى ص ١٦٤ و ١٦٥ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبش بن جناده بطرق متعددة.

[٢٩] مسند أحمد ٥ / ٣٥٦، وخصائص النسائي، ص ٢٤، باختلاف يسير. ومستدرک الصحيحين ٣ / ١١٠ مع اختلاف فى اللفظ. ومجمع الزوائد ٩ / ١٢٧. وفى كنز العمال ١٢ / ٢٠٧ مختصراً عن ابن أبى شيبه، وفى ١٢ / ٢١٠ منه عن الديلمى، وراجع كنوز الحقائق للمناوى، ص ١٨٦.

[٣٠] سنن الترمذى ١٣ / ١٦٥، كتاب المناقب، مناقب علي بن أبى طالب، ومسند أحمد ٤ / ٤٣٧. ومسند الطيالسى ٣ / ١١١، ح ٨٢٩، ومستدرک الحاكم ٣ / ١١٠، وخصائص النسائي: ص ١٦ و ١٩، وحلية أبى نعيم ٦ / ٢٩٤. والرياض النضرة ٢ / ١٧١، وكنز العمال ١٢ / ٢٠٧ و ١٥ / ١٢٥.

[٣١] حيث قال تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (سورة الأحزاب / ٣٣).

[٣٢] بتفسير الآية (إن الله اصطفى آدم...) الطبرى ٨ / ٢١، وكنز العمال ٦ / ٣٩٢ و ٣٠٥.

[٣٣] تفسير ابن جرير ٢٦ / ١١٦، وطبقات ابن سعد ٢ / ق ٢ / ١٠١، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٧، وفتح البارى ١٠ / ٢٢١، وحلية الأولياء ١ / ٦٧ - ٦٨، وكنز العمال ١ / ٢٢٨.

[٣٤] مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٦، وفى ص ١٢٧ منه بطريق آخر. وفى تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٨ و ٧ / ١٧٢ و ١١ / ٤٨، وفى ص ٤٩ منه عن يحيى بن معين أنه صحيح. وفى أسد الغابة ٤ / ٢٢. ومجمع الزوائد ٩ / ١١٤. وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٢٠ و ٧ / ٤٢٧. وفى متن فيض القدير ٣ / ٤٦. وكنز العمال، ط. الثانية ١٢ / ٢٠١، ح ١١٣٠. والصواعق المحرقة ص ٧٣.

[٣٥] مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٧ - ١٢٩.

[٣٦] تاريخ بغداد للخطيب ٢ / ٣٧٧.

[٣٧] كنز العمال، ط. الثانية ١٢ / ٢١٢، وح ١٢١٩. وراجع كنوز الحقائق للمناوى.

- [٣٨] الرياض النضرة ٢ / ١٩٣.
- [٣٩] تاريخ بغداد للخطيب ١١ / ٢٠٤. و سنن الترمذى، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن ابي طالب ١٣ / ١٧١ «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها».
- [٤٠] سنن الترمذى ١٣ / ١٧١، باب مناقب علي بن ابي طالب، قال: وفي الباب عن ابن عباس. و حلية الأولياء لأبي نعيم ١ / ٦٤. و كنز العمال، ط. الأولى ٦ / ١٥٦.
- [٤١] كنز العمال، ط. الأولى ٦ / ١٥٦.
- [٤٢] مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٢. و كنز العمال، ط. الأولى ٦ / ١٥٦. و راجع المناوى فى كنوز الحقائق، ص ١٨٨.
- [٤٣] راجع حلية الأولياء لأبي نعيم ١ / ٦٣.
- [٤٤] مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥ و ١٦٣ - ١٦٥. و أنقل عن هذه الصفحات فى ما يأتى من هذا البحث.
- [٤٥] رواه الحاكم الحسكاني فى ١ / ١٩٢ - ١٩٣.
- [٤٦] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٨٩ و ١٩١ - ١٩٣ و أسباب النزول للواحدى، ص ١٣٠، و الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، و فتح القدير ٢ / ٥٧، و تفسير النيسابورى ٦ / ١٩٤.
- [٤٧] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣ - ١٦٥. و ابن كثير ٥ / ٢٠٩ - ٢١٣.
- [٤٨] مادة (الجحفة) من معجم البلدان.
- [٤٩] مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥، و السمر: نوع من الشجر، و قُم: كُنس. و قريب منه لفظ ابن كثير ٥ / ٢٠٩.
- [٥٠] مسند أحمد ٤ / ٢٨١. و سنن ابن ماجه، باب فضل علي. و تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٠٩ و ٥ / ٢١٠.
- [٥١] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣ - ١٦٥.
- [٥٢] مسند أحمد ٤ / ٢٨١. و سنن ابن ماجه، باب فضل علي. و تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٢.
- [٥٣] كانت بصرى إسمًا لقرية بالقرب من دمشق، و أخرى بالقرب من بغداد.
- [٥٤] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٢ - ١٦٣ و ١٦٥. و بعض ألفاظه فى روايات الحاكم ٣ / ١٠٩ - ١١٠. و ابن كثير ٥ / ٢٠٩.
- [٥٥] مسند أحمد ١ / ١١٨ و ١١٩ و ٤ / ٢٨١. و سنن ابن ماجه ١ / ٤٣، ح ١١٦، و جاء (نعم) فى مسند أحمد ٤ / ٢٨١، ٣٦٨، ٣٧٠ و ٣٧٢. و ابن كثير ٥ / ٢٠٩، و لدى ابن كثير ٥ / ٢١٠: (ألست أولى بكل امرئ من نفسه).
- [٥٦] مسند أحمد ٤ / ٢٨١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢. و ابن كثير ٥ / ٢٠٩ و ٥ / ٢١٢.
- [٥٧] فى رواية الحاكم الحسكاني ١ / ١٩٠: فرغ يديه حتى يرى بياض إبطيه، و فى ص ١٩٣ منه: حتى بان بياض إبطيهما. و ضبعاه: الضبع بسكون الباء: وسط العضد بلحمه. لسان العرب، مادة: (ضبع).
- [٥٨] الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل ١ / ١٩١. و عند ابن كثير ٥ / ٢٠٩: وأنا مولى كل مؤمن.
- [٥٩] فى جميع روايات الباب بجميع المصادر التى ذكرناها إلى هنا.
- [٦٠] مسند أحمد ١ / ١١٨ و ١١٩ و ٤ / ٢٨١، ٣٧٠، ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٥ / ٣٤٧ و ٣٧٠. و مستدرک الحاكم ٣ / ١٠٩. و سنن ابن ماجه، باب فضل علي. و الحاكم الحسكاني ١ / ١٩٠ و ١٩١. و تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٠٩ و ٥ / ٢١٠ - ٢١٣، و قال ابن كثير فى ٥ / ٢٠٩: فقلت لزيد: هل سمعته من رسول الله؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلا رآه بعينه و سمعه بأذنيه. ثم قال ابن كثير: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى: وهذا حديث صحيح.
- [٦١] مسند أحمد ١ / ١١٨ و ١١٩. و مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤، ١٠٥ و ١٠٧. و شواهد التنزيل ١ / ١٩٣. و تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٠ و ٥ / ٢١١.
- [٦٢] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٩١. و تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٠.

- [٦٣] شواهد التنزيل ١ / ١٩٠.
- [٦٤] رواه الحاكم الحسكاني عن أبى سعيد الخدرى ١ / ١٥٧ - ١٥٨، ح ٢١١ و ٢١٢، وعن أبى هريرة، ص ١٥٨، ح ٢١٣. وفى تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٤ أوردها بإيجاز.
- [٦٥] اليعقوبى ٢ / ٤٣.
- [٦٦] مسند أحمد ٤ / ٢٨١. وسنن ابن ماجه، باب فضائل عليّ. والرياض النضرة ٢ / ١٦٩، ولفظ (بعد ذلك) فى تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٠.
- [٦٧] شواهد التنزيل ١ / ١٥٧ و ١٥٨.
- [٦٨] فى زاد المعاد لابن القيم، (فصل فى ملابسه): أى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بهامش شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ١ / ١٢١.
- [٦٩] جاء ذكر لون العمامة التى توج بها الإمام فى رواية عبدالله بن بشر الآتية وفى رواية الإمام نفسه.
- [٧٠] أشير إلى ذلك فى كتب الحديث.
- [٧١] صحيح مسلم، كتاب الحجّ، ح ٤٥١ - ٤٥٢. وسنن أبى داود ٤ / ٥٤، باب فى العمام. وشرح المواهب ٥ / ١٠، عن معرفة الصحابة لأبى نعيم.
- [٧٢] الرياض النضرة ٢ / ٢٨٩ فى ذكر تعميمه إياه (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده. وأسد الغابة ٣ / ١١٤، ومن ثمّ تعمّم الذرية الباقية من نسله حتّى اليوم بالعمّة السوداء.
- [٧٣] فى ترجمه عبدالله بن بشر من الإصابة ٢ / ٢٧٤، قال: أخرجه البغوى.
- [٧٤] كنز العمال ٢٠ / ٤٥. ومسند الطيالسى ١ / ٢٣. والبيهقى ١٠ / ١٤.
- [٧٥] الترمذى ١٣ / ١٩٩، باب مناقب أهل بيت النبىّ. وراجع كنز العمال ١ / ٤٨.
- [٧٦] صحيح مسلم، باب فضائل عليّ بن أبى طالب. ومسند أحمد ٤ / ٣٦٦. وسنن الدارمى ٢ / ٤٣١ باختصار. وسنن البيهقى ٢ / ١٤٨ و ٧ / ٣٠ منه باختلاف يسير فى اللفظ. وراجع الطحاوى فى مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.
- [٧٧] طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ٢، وط. بيروت ٢ / ١٩٤، وفى مسند أحمد ٢ / ١٧، وفى ص ١٤، ٢٦، ٥٩ منه أكثر تفصيلاً، وسنن الترمذى، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأسد الغابة، ترجمه الإمام الحسن ٢ / ١٢، وط. القاهرة، مطابع الشعب ٢ / ١٣، والدر المنثور، آية المودة من سورة الشورى ٦ / ٧، وكنز العمال ١ / ١٦٨ - ١٦٩، ح ٩٥٩، و ١ / ١٦٥ - ١٦٦، و ص ١٦٧، ح ٩٥٣.
- [٧٨] مسند أحمد ٣ / ١٤، ٢٦، ٥٩، والمستدرک وتلخيصه ٣ / ١٠٩، وخصائص النسائي، ص ٣٠، وكنز العمال، ط ١، ١ / ٤٧، ٤٨، ٩٧ موجزاً، وط ٢، ١ / ١٦٥ - ١٦٩.
- [٧٩] مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٩ بطريقتين، وقريب منه ما فى ٣ / ١٤٨.
- [٨٠] مسند أحمد ٤ / ٣٦٧ و ٣٧١ و ١٨١ / ٥. وتاريخ بغداد للخطيب ٨ / ٤٢٢. وحلية الأولياء ١ / ٣٥٥ و ٩ / ٦٤. وأسد الغابة ٣ / ١٤٧. ومجمع الزوائد للهيثمى ٩ / ١٦٣ و ١٦٤.
- [٨١] - صحيح مسلم ٦ / ٣ - ٤، باب الناس تبع لقريش من كتاب الإمارة، و ط. تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقى، ح ١٨٢١، ص ١٤٥٣، واخترنا هذا اللفظ من الرواية لأنّ جابراً كان قد كتبها. وفى صحيح البخارى ٤ / ١٦٥، كتاب الأحكام. وسنن الترمذى، باب ما جاء فى الخلفاء من أبواب الفتن ٦ / ٦٦ - ٦٧. وسنن أبى داود ٤ / ١٠٦، كتاب المهدي، ح ٤٢٧٩ و ٤٢٨٠. ومسند الطيالسى، ح ٧٦٧ و ١٢٧٨. ومسند أحمد ٥ / ٨٦ - ٩٠ و ٩٢ - ١٠١ و ١٠٦ - ١٠٨. وكنز العمال ١٣ / ٢٦ - ٢٧. وحلية أبى نعيم ٤ / ٣٣٣. وجابر بن سمرة بن جنادة

- العامرئ ثم السوائي، ابن أخت سعد بن أبي وقاص، وحليفهم، مات في الكوفة بعد السبعين، وروى عنه أصحاب الصحاح ١٤٦ حديثاً، ترجمته بأسد الغابة. وتقريب التهذيب. وجوامع السيرة / ٢٧٧.
- [٨٢] فتح الباري ١٦ / ٣٣٨. ومستدرک الصحيحين ٣ / ٦١٧.
- [٨٣] فتح الباري ١٦ / ٣٣٨.
- [٨٤] منتخب الكنز ٥ / ٣٢١. وتاريخ ابن كثير ٦ / ٢٤٩. وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٠. وكنز العمال ١٣ / ٢٦. والصواعق المحرقة، ص ٢٨.
- [٨٥] كنز العمال ١٣ / ٢٧. ومنتخبه ٥ / ٣١٢.
- [٨٦] صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ٢٠٢. والصواعق المحرقة، ص ١٨. وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٠.
- [٨٧] كنز العمال ١٣ / ٢٧.
- [٨٨] كنز العمال ١٣ / ٢٧ عن ابن النجار.
- [٨٩] مسند أحمد ١ / ٣٩٨ و ٤٠٦. قال أحمد شاكر في الهامش الأول: إسناده صحيح. ومستدرک الحاكم وتلخيصه للذهبي ٤ / ٥٠١.
- وفتح الباري ١٦ / ٣٣٩ مختصراً. ومجمع الزوائد ٥ / ١٩٠. والصواعق المحرقة لابن حجر، ص ١٢. وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٠.
- والجامع الصغير له ١ / ٧٥. وكنز العمال للمتقى ١٣ / ٢٧. وقال: أخرجه الطبراني ونعيم بن حماد في الفتن. وفيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي ٢ / ٤٥٨. وذكر الخبرين ابن كثير في تاريخه عن ابن مسعود، باب ذكر الأئمة الاثني عشر الذين كلهم من قريش ٦ / ٢٤٨ - ٢٥٠.
- [٩٠] ابن كثير ٦ / ٢٤٨. وكنز العمال ١٣ / ٢٧. وراجع شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٤٥٥، ح ٦٢٦.
- [٩١] ابن كثير ٦ / ٢٤٨.
- [٩٢] نهج البلاغة، الخطبة ١٤٢.
- [٩٣] ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي في الباب المائة، ص ٥٢٣. وراجع إحياء علوم الدين للغزالي ١ / ٥٤. وفي حلية الأولياء ١ / ٨٠ بإيجاز.
- [٩٤] تاريخ ابن كثير ٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠.
- [٩٥] «العهد القديم» سفر التكوين ١٧: ٢٠، ص ٢٢ - ٢٣.
- [٩٦] «المعجم الحديث» عبري - عربي / ٣١٦، وطبعة دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ص ٤٨٧، العمود الأول.
- [٩٧] المصدر السابق / ٣٦٠.
- [٩٨] المصدر السابق / ٣١٧.
- [٩٩] المصدر السابق / ٨٤.]
- [١٠٠] المصدر السابق / ٨٢.
- [١٠١] تاريخ يعقوبى ١ / ٢٥، بيروت، دار صادر، سنة ١٣٧٩ هـ.
- [١٠٢] نقلنا ما جاء في الأصل العبري من التوراة والتعليق عليها من مقال للأستاذ أحمد الواسطي في مجلّة التوحيد، إصدار منظمة الإعلام الإسلامي في طهران، العدد ٥٤، ص ١٢٧ - ١٢٨.
- [١٠٣] كما سيأتى إثباته بعد الأبواب التالية.
- [١٠٤] شرح ابن العربي على سنن الترمذى ٩ / ٦٨ - ٦٩.
- [١٠٥] شرح النووي على مسلم ١٢ / ٢٠١ - ٢٠٢. وفتح الباري ١٦ / ٣٣٩، واللفظ منه، وكثره في ص ٣٤١.

- [١٠٦] تاريخ الخلفاء للسيوطى، ص ١٢.
- [١٠٧] فتح البارى ١٦ / ٣٤١. وتاريخ الخلفاء للسيوطى، ص ١٢.
- [١٠٨] الصواعق المحرقة، ص ١٩. وتاريخ الخلفاء للسيوطى، ص ١٢. وعلى هذا يكون لأتباع مدرسة الخلفاء إمامان منتظران أحدهما المهدي، فى مقابل منتظر واحد لأتباع مدرسة أهل البيت.
- [١٠٩] أشار إليه النووى فى شرح مسلم ١٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣. وذكره ابن حجر فى فتح البارى ١٦ / ٣٣٨ - ٣٤١. والسيوطى فى تاريخ الخلفاء، ص ١٠.
- [١١٠] نقله ابن كثير فى تاريخه ٦ / ٢٤٩ عن البيهقى.
- [١١١] تاريخ الخلفاء، ص ١١. والصواعق، ص ١٩. وفتح البارى ١٦ / ٣٤١.
- [١١٢] تاريخ ابن كثير ٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠.
- [١١٣] فتح البارى ١٦ / ٣٤٠، عن ابن الجوزى فى كتابه (كشف المشكل).
- [١١٤] فتح البارى ١٦ / ٣٤١. والصواعق المحرقة لابن حجر، ص ١٩.
- [١١٥] فتح البارى ١٦ / ٣٣٨.
- [١١٦] شرح النووى ١٢ / ٢٠٢، وفتح البارى ١٦ / ٣٣٩، واللفظ للأخير.
- [١١٧] نفس المصدر السابق / ٣٣٨.
- [١١٨] نفس المصدر السابق / ٣٣٩.
- [١١٩] قال الذهبى فى ترجمه شيوخه بتذكرة الحفاظ، ص ١٥٠٥: الإمام المحدث الأوحى، الأكمل، فخر الإسلام، صدر الدين إبراهيم بن محمد بن حمويه الجوينى الشافعى، شيخ الصوفية. وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء. أسلم على يده غازان الملك.
- [١٢٠] الأحاديث أ، ب، ج جاءت فى فرائد السمطين نسخة مصورة مخطوطة فى المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم ١١٦٤ / ١٦٩٠ - ١٦٩١، الورقة ١٦٠.
- [١٢١] ١ / ٣٩٣.
- [١٢٢] كانت أمه فاطمة بنت أسد تطوف بالبيت وهى حامل بعلى (عليه السلام) فضربها الطلق ففتحت لها باب الكعبة فدخلت فوضعت فيها، المستدرک للحاكم ٣ / ٤٨٣، وراجع تذكرة خواص الأمة، ص ١٠، والمناقب لابن المغازلى، ص ٧.
- [١٢٣] راجع تراجم الأئمة، على وابنيه الحسن والحسين: فى ذكر حوادث سنة ٤٠ و ٥٠ و ٦٠ للهجرة بتاريخ الطبرى، وابن الأثير والذهبي وابن كثير، وفى ذكر تراجمهم بتاريخ بغداد ودمشق، والإستيعاب وأسد الغابء والإصابة، وطبقات ابن سعد، ولم تطبع فى المطبعة الأوربية والبيروتية من طبقات ابن سعد ترجمة السبطين وإنما طبعت بعد ذلك.
- [١٢٤] راجع ترجمته فى ذكر حوادث سنة ٩٤هـ بتاريخ ابن الأثير وابن كثير والذهبي، وفى ترجمته بطبقات ابن سعد وحلية الأولياء، ووفيات الأعيان، وتاريخ يعقوبى ٢ / ٣٠٣، والمسعودى ٣ / ١٦٠.
- [١٢٥] راجع ترجمته بتذكرة الحفاظ للذهبي، ووفيات الأعيان، وصفوة الصفوة، وحلية الأولياء، وتاريخ يعقوبى ٢ / ٣٢٠، وتاريخ الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن كثير فى ذكرهما حوادث سنة ١١٥، ١١٧ و ١١٨هـ.
- [١٢٦] راجع ترجمته بحلية الأولياء ووفيات الأعيان وتاريخ يعقوبى ٢ / ٣٨١، والمسعودى ٣ / ٣٤٦.
- [١٢٧] راجع ترجمته فى مقاتل الطالبين، وتاريخ بغداد، ووفيات الأعيان، وصفوة الصفوة، وتاريخ ابن كثير ٢ / ١٨، وتاريخ يعقوبى ٢ / ٤١٤.
- [١٢٨] راجع ترجمته بتاريخ الطبرى، وابن الأثير، وتاريخ الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن كثير فى ذكر حوادث سنة ٢٠٣هـ ووفيات

الأعيان، وتاريخ يعقوبى ٢ / ٤٥٣، والمسعودى ٣ / ٤٤١.

[١٢٩] راجع ترجمته بتاريخ بغداد ٣ / ٥٤، ووفيات الأعيان، وشذرات الذهب ٢ / ٤٨، والمسعودى ٣ / ٤٦٤.

[١٣٠] راجع ترجمته بتاريخ بغداد ١٢ / ٥٦، ووفيات الأعيان، وتاريخ يعقوبى ٢ / ٤٨٤، والمسعودى ٤ / ٨٤.

[١٣١] راجع ترجمته فى وفيات الأعيان، وتذكرة خواص الأمة لسبط بن الجوزى الحنفى، ومطالب السؤل فى مناقب آل الرسول

للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى (ت: ٦٥٤هـ)، وتاريخ يعقوبى ٢ / ٥٠٣.

[١٣٢] تذكرة خواص الأمة لسبط بن الجوزى، ومطالب السؤل، ووفيات الأعيان.

[١٣٣] كنز العمال ١٣ / ٢٧، الأحاديث ١٦٤ - ١٦٦.

[١٣٤] المصدر نفسه.

[١٣٥] المصدر نفسه.

[١٣٦] صحيح مسلم ٦ / ٣ ط. مصر، كتاب الامارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش، الحديث: ١٠.

[١٣٧] صحيح مسلم ٦ / ٤.

[١٣٨] سنن الترمذى ٩ / ٧٤. ورواه أبو داود فى صحيحه فى كتاب المهدي ٢ / ٧، طبعه دار إحياء السنّة النبوية (د. ت) ٤ / ١٠٦ -

١٠٧، ح ٤٢٨٢. ورواه أبو نعيم فى حليته ٥ / ٧٥. وأحمد بن حنبل فى مسنده ١ / ٣٧٦. والخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد ٤ / ٣٨٨.

وكنز العمال، ط. الأولى ٧ / ١٨٨ بزيادة: (وخلقه خلقى). والسيوطى فى تفسير سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من تفسير الآية:

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ...)، الدر المنثور ٦ / ٥٨.

[١٣٩] مستدرک الصحيحين ٤ / ٥٥٧. ورواه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٣ / ١٠١ باختلاف يسير فى اللفظ. وأحمد بن حنبل فى مسنده ٣

/ ٣٦، وغيرهم. والسيوطى فى تفسير الآية: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ...) من سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٦ / ٥٨.

[١٤٠] رواه أبو نعيم فى حليته ٣ / ١٧٧، وزاد فقال: فى يومين. ورواه أحمد بن حنبل أيضاً ١ / ٨٤. وذكر السيوطى فى الدر المنثور ٦ /

٥٨ فى تفسير سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الآية: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ) وقال: أخرجه ابن أبى شيبه وأحمد وابن ماجه

عن عليّ (عليه السلام)، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، ح ٤٠٨٥، ص ١٣٦٧.

[١٤١] مستدرک الصحيحين ٤ / ٥٥٧، كتاب المهدي من سنن أبى داود ٤ / ١٠٧، ح ٤٢٨٣، ٤٢٨٥.

[١٤٢] كتاب المهدي ٤ / ١٠٧، ح ٤٢٨٤، وباب خروج المهدي من كتاب الفتن ٢ / ١٣٦٨. وسنن أبى داود ٧ / ١٣٤. ورواه ابن ماجه

فى صحيحه فى أبواب الفتن فى باب خروج المهدي وقال: المهدي من ولد فاطمة، ح ٤٠٨٦، ص ١٣٦٨. ورواه الحاكم أيضاً فى

مستدرک الصحيحين ٤ / ٥٥٧ وقال: هو حق - يعنى المهدي (عليه السلام) - وهو من بنى فاطمة. وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ٢ /

٢٤ وقال: المهدي من ولد فاطمة. وذكره السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من تفسير الآية

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ) ٦ / ٥٨، وقال: أخرجه أبو داود وابن ماجه والطبرانى والحاكم عن أم سلمة.

[١٤٣] كنز العمال، ط. الأولى ٧ / ٢٦١.

[١٤٤] ذخائر العقبى، ص ١٣٦.

[١٤٥] الذريعة ٢٣ / ٢٥٥.

[١٤٦] جميع كتاب المودة فى القربى أدخله السيد سليمان القندوزى الحنفى فى كتابه ينابيع المودة وهو مطبوع فيه من ص ٢٤٢ -

٢٦٦.

[١٤٧] كتاب الأربعين للحافظ أبى نعيم. أورده المجلسى فى ج ١٣ من البحار، ط. الأولى سنة (١٣٠٥ هـ)، ص ١٩ - ٢١، وص ٧٨ - ٨٥

من ط. الثانية سنة (١٣٨٤ هـ) بطهران. وأخرجها العلامة السيد هاشم البحرانى فى غاية المرام.

[١٤٨] الشيخ عليّ الخوَّاص بتشديد الواو هو صانع الخوص، وقد ذكره الشعراني فى الطبقات وبالغ فى مدحه. ولا يخفى أن فى عمر الإمام وقع اشتباه عندهم.

[١٤٩] الكافي ١ / ٦٢ - ٦٣، والوسائل، ط. القديمة ٣٩٤، ح ١، ومستدرکه ١ / ٣٩٣، واحتجاج الطبرسى، ص ١٣٤، وتحف العقول ١٣١ - ١٣٢، وبعضه فى نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٥، والوافى ١ / ٦٣، ومرآة العقول ١ / ٢١٥.

[١٥٠] هم فرقة اعتزلت مع سعد بن مالك وهو سعد بن أبى وقاص وعبدالله بن عمر بن الخطاب ومحمّد بن مسلمة الأنصارى وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبى مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنّ هؤلاء اعتزلوا عن عليّ (عليه السلام) وامتنعوا من محاربته والمحاربة معه بعد دخولهم فى بيعته والرضا به فسمّوا المعتزلة وصاروا أسلاف المعتزلة إلى آخر الأبد وقالوا: لا يحلّ قتال عليّ ولا القتال معه (فرق الشيعة).

[١٥١] بصائر الدرجات، ص ١٩٧، ح ٤. وزيد بن عليّ بن الحسين خرج على عهد هشام يدعو للرضا من آل محمّد، وقتل فى الكوفة ليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ هـ قاموس الرجال ٤ / ٢٥٩.

[١٥٢] بصائر الدرجات: ٤ / ١٩٧، الحديث الأوّل، وقد جاء بهذا المضمون أحاديث ثلاثة فى مصادر مدرسة الخلفاء، يراجع سنن النسائى ١ / ١٧٨، باب التناضح فى الصلاة، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستئذان، الحديث ٣٧٠٨، مسند أحمد ١ / ٨٥، الحديث ٦٤٧ وص ١٠٧، الحديث ٨٤٥ وص ٨٠، الحديث ٦٠٨. صحيح البخارى ٤ / ٢ / ١٢١.

[١٥٣] الكافي ١ / ٦٣، والوسائل، ط. القديمة ٣٩٤، ح ١، ومستدرکه ١ / ٣٩٣، واحتجاج الطبرسى، ص ١٣٤، وتحف العقول ١٣١ - ١٣٢، وبعضه فى نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٥، والوافى ١ / ٦٣، ومرآة العقول ١ / ٢١٥.

[١٥٤] جابر بن عبدالله بن عمر الأنصارى صحابى أدرك الإمام محمّد بن عليّ الباقر أيضاً. توفى بعد عام سبعين من الهجرة فى المدينة. تقريب التهذيب ١ / ١٢٢.

[١٥٥] صحيح الترمذى، كتاب المناقب، باب مناقب عليّ بن أبى طالب (عليه السلام) ١٣ / ١٧٣، وتاريخ بغداد ٧ / ٤٠٢، ونقل المضمون نفسه عن جابر بن عبدالله فى تاريخ ابن عساكر ٢ / ٣١٠ و ٣١١، تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥٦، أسد الغابة ٤ / ٢٧. كما وجاء ما يقرب من هذا المضمون عن جندب بن ناجية (أو ناجية بن جندب) فى كنز العمال ٦ / ٣٩٩ (طبعة حيدرآباد ١٣١٢ هـ) و ١٢ / ٢٠٠، الحديث ١١٢٢ (الطبعة الثانية)، والرياض النضرة ٢ / ٢٦٥.

[١٥٦] فمن جملة اللقاءات ما تمّت بين النبي والوصى فى المدينة، وقد أشير إليها فى التفاسير فى ذيل آية النجوى - المجادلة (١٢)، ١٣، وراجع للتحقيق والتفصيل معالم المدرستين ١ / ٣٢٢.

[١٥٧] الأمالى للشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت ٤٦٠ هـ)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ ٢ / ٥٦. وبصائر الدرجات، ص ١٦٧ عن أبى الطفيل عن أبى جعفر. وينايع المودة، للشيخ سليمان الحنفى (ت ١٢٩٤ هـ)، ص ٢٠، ورجعنا إلى النسخة المطبوعة بدار الخلافة العثمانية سنة ١٣٠٢ هـ.

[١٥٨] تاريخ ابن عساكر (طبعة بيروت ١٣٥٩)، ترجمة الإمام على (عليه السلام)، تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥٩، كنز العمال ٦ / ٣٩٢ (الطبعة الأولى)، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨ / ١٨.

[١٥٩] مستدرک الحاكم ٣ / ١٣٨، مصنف ابن أبى شيبة ٦ / ٣٤٨، مجمع الزوائد ٩ / ١١٢، كنز العمال ١٥ / ١٢٨.

[١٦٠] طبقات ابن سعد، باب من قال توفى رسول الله فى حجر على بن أبى طالب ٢ / ٢ / ٥١ وط. بيروت ج ٢ / ٢٦٣.

[١٦١] أصول الكافي ١ / ٢٣٩، ح ١، وبصائر الدرجات، ص ١٥١ - ١٥٢، والوافى ٢ / ١٣٥، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

[١٦٢] بصائر الدرجات، ص ١٤٢ - ١٤٣.

[١٦٣] بصائر الدرجات، ص ١٤٣.

- [١٦٤] بصائر الدرجات، ص ١٤٢ وفى ١٤٩ إلى: فى عرض الأديم، وفى طبعه بيروت، مؤسسة النعمان سنة ١٤١٢ هـ ص ١٥٤.
- [١٦٥] بصائر الدرجات، ص ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٨.
- [١٦٦] أصول الكافي ١/ ٥٧، ح ١٤، وبصائر الدرجات، ص ١٤٦ و ١٤٩ - ١٥٠، والوافى ١ / ٥٨. أبو شيبة الأسدى روى عن الإمام الصادق (عليه السلام). قاموس الرجال ١٠ / ٩٩.
- [١٦٧] الكنى والألقاب ١ / ٣١٣.
- [١٦٨] بصائر الدرجات، ص ١٦٢.
- [١٦٩] بصائر الدرجات، ص ١٦٣، ح ٤، وص ١٦٦، ح ١٦، وص ١٦٨، ح ٢٣.
- [١٧٠] الكافي، والوافى ٢ / ٧٩.
- [١٧١] غيبة الشيخ الطوسى، ط. تبريز سنة ١٣٢٣ هـ و مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ١٧٢، والبحار ٤٦ / ١٨، ح ٣، وقد أخذنا اللفظ من الأخير.
- [١٧٢] أصول الكافي ١ / ٣٠٤، وإعلام الورى، ص ١٥٢، والبحار ٤٦ / ١٦، و مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ١٧٢. أبو بكر الحضرمى عبد الله بن محمد روى عن الإمام الصادق (عليه السلام). قاموس الرجال ١٦ / ١٥.
- [١٧٣] أصول الكافي ١ / ٣٠٣، ح ٣، وإعلام الورى، ص ١٥٢، والبحار ٤٦ / ١٨، ح ٥، وفى بصائر الدرجات، ص ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٣ و ١٦٤.
- [١٧٤] أصول الكافي ١ / ٣٠٥، ح ٢، وإعلام الورى، ص ٢٦٠، وبصائر الدرجات، باب ١، ص ٤٤، والبحار ٤٦ / ٢٢٩، ح ١، والوافى ٢ / ٨٣. وعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب وقد يقال له: الهاشمى، روى عن الصادق (عليه السلام). قاموس الرجال ٧ / ٢٧٥ - ٢٧٦.
- [١٧٥] أصول الكافي ١ / ٣٠٥، ح ١، والوافى ٢ / ٨٢، وبصائر الدرجات، ج ٤، باب ٤، ص ١٦٥، وإعلام الورى، ص ٢٦٠، والبحار ٤٦ / ٢٢٩.
- [١٧٦] بصائر الدرجات، ص ١٥٨، وراجع ص ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦. زارة أبو الحسن واسمه عبد ربّه بن أعين مولى بنى شيبان، كوفى روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٥٠ هـ). قاموس الرجال ٤ / ١٥٤.
- [١٧٧] بصائر الدرجات، ص ١٥٨.
- [١٧٨] بصائر الدرجات، ص ١٦٥ و ١٦٦ منه مع حذف وإسقاط. وعنبسه بن بجاد العابد مولى بنى أسد كان قاضياً، روى عن الإمام الصادق (عليه السلام). قاموس الرجال ٧ / ٢٤٢.
- [١٧٩] الكافي، كتاب الحجّة ٣ / ٤٨، والوافى ٢ / ١٣٣، وبصائر الدرجات، ص ١٧٧ و ١٨٦ و ١٨٨.
- [١٨٠] الكافي ٣ / ٤٨، وبصائر الدرجات، ص ١٧٧ و ١٨٤، والوافى ٢ / ١٣٣.
- [١٨١] غيبة النعمانى، ص ١٧٧، والبحار ٤٨ / ٢٢، ح ٣٤. والمفضل بن عمر الجعفى الكوفى روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام). قاموس الرجال ٩ / ٩٣.
- [١٨٢] لرواية على بن يقطين ثلاثة أسانيد فى بصائر الدرجات، ص ١٦٤، ح ٧ - ٩، وفى الإرشاد، ص ٢٨٥: نحلته كنيته بدل كنى، وفى الوافى ٢ / ٨٦. وعلى بن يقطين، مولى بنى أسد، وله كتب (ت ١٨٢ هـ) روى عن الصادق (عليه السلام). قاموس الرجال ٧ / ٨٣.
- [١٨٣] أصول الكافي ١ / ٣١١ - ٣٢١، ح ٢، وإرشاد الشيخ المفيد، ص ٢٨٥ - ٢٨٦، وغيبة الشيخ الطوسى، ص ٢٨، والوافى ٢ / ٨٣. ونعيم القابوسى، لعله نعيم بن القابوس أخو نصر بن قابوس الآتى ذكره، وهو من ثقات الرواة عن الإمام الكاظم (عليه السلام). قاموس الرجال ٩ / ٢٢٥.

- [١٨٤] رجال الكشى، ص ٣٨٢، والبحار ٤٩ / ٢٧، ح ٤٦. نصر بن قابوس اللخمي الكوفي، روى عن الأئمة الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام). قاموس الرجال ٩ / ١٩٥.
- [١٨٥] فروع الكافي ٧ / ٤٠، ح ١، باب مَنْ أوصى بشيء من ماله. وَمَنْ لَا يحضره الفقيه ٤ / ١٥١. ومعاني الأخبار ٢١٧، وكلاهما للشيخ الصدوق، والتهذيب للشيخ الطوسي ٩ / ٢١١، ح ٨٣٥، والوسائل ١٣ / ٤٥٠، ح ١، من باب حكم من أوصى بشيء. أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكرى، مولى بنى جرير، روى عن الأئمة السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام). وقال لقوم كانوا يعيونه فى روايته عن الإمام الصادق (عليه السلام): كيف تلوموننى فى روايتى عن رجل ما سألته عن شيء، إلا قال: قال رسول الله؟ (ت ١٤١ هـ). قاموس الرجال ١ / ٧٣.
- [١٨٦] الخصال، ص ١٢٤، وعقاب الأعمال، ص ٢٦١ وكلاهما للشيخ الصدوق، والوسائل ١٦ / ١١٩.
- [١٨٧] فى الاستبصار ٣ / ٦٤، والوسائل ٧ / ١٨٤، ح ١٣٣٥٢.
- [١٨٨] راجع تفصيل الخبر فى معالم المدرستين ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٩.
- [١٨٩] محمد بن مسلم بن رباح الطحان (ت ١٥٠ هـ)، نقل روايته عن الإمام الباقر (عليه السلام) صاحب كتاب أربعمائة مسألة فى أبواب الحلال والحرام. قاموس الرجال ٨ / ٣٧٨.
- [١٩٠] اسمه محمد بن عمر بن أذينة واسم أبيه قدم على اسمه وهو من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، معجم رجال الحديث ١٣ / ٢١.
- [١٩١] ابن بكير، أبو الأعلى عبدالله بن بكير بن أعين الشيبانى من الثقات وعن الإمام الصادق نقل الرواية. قاموس الرجال ٥ / ٣٩٩.
- [١٩٢] عبدالملك بن أعين، أبو فراس الشيبانى نقل الرواية عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، وفى أيام الإمام الصادق (عليه السلام) توفى. قاموس الرجال ٦ / ١٨١.
- [١٩٣] متعب من غلمان الإمام الصادق الذين أعتق رقيتهم، أما الخليفة العباسى منصور الدوانيقى فقد أمر بجلده ألف جلدة ومات على أثرها. قاموس الرجال ٩ / ٤٧.
- [١٩٤] ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٣.
- [١٩٥] رجال النجاشى، ص ٢٧٩. وعذافر بن عيسى الخزاعى الصيرفى، روى عن الإمام الصادق (عليه السلام). قاموس الرجال ٦ / ٢٩٥. والحكم بن عتيبة الكوفى الكندى ولاء روى عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام). توفى سنة ١١٣ أو ١١٤ أو ١١٥ هـ قاموس الرجال ٣ / ٣٧٥. وأبو محمد مات وله نيف وستون أخرج حديثه أصحاب الصحاح. التهذيب ١ / ١٩٢. وسلمة بن كهيل أبو يحيى الحضرمى الكوفى، أدرك الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام). قاموس الرجال ٤ / ٤٣٩. وأبو المقدم ثابت بن هرمز الحداد الفارسى العجلي ولاء، أدرك الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، وهو وسلمة من البتيرة الذين دعوا إلى ولاية على وخطوها بولاية أبى بكر وعمر، ويثبتون إمامتهما ويغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون الخروج مع بطون ولد على بن أبى طالب، يذهبون فى ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويثبتون لكل من خرج من ولد على بن أبى طالب عند خروجه الإمامة. قاموس الرجال ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٩.
- [١٩٦] الوسائل ٣ / ٣٨٠، رقم الحديث ٨٦، وحفص بن البخرى، بغدادى كوفى الأصل، روى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، كتاب قاموس الرجال ٣ / ٣٥٥.
- [١٩٧] الكافي ١ / ٥٣، وإرشاد المفيد، ص ٢٥٧. وهشام بن سالم أبو محمد الجواليقى الجعفى ولاء، كوفى، روى عن الإمام الصادق، له كتاب. قاموس الرجال ٩ / ٣٥٧.
- [١٩٨] أمالى الشيخ المفيد، ص ٢٦.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافتهم القراءة و إغناء أوقات فراغهم هواء برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخريّ مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكوميّة، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

